الشمال
ACHAMAL 2000 إعلام جهوي متقدم
المغرب تاره MAROC 2007 www.ojd.ma
المدير المسؤول : عبد الحق بخات - رئيس التحرير: عبد الإله الموسي - الهاتف : 05.39.94.30.08 - الفاكس : 05.39.94.57.09 - العدد 1064 - الثمن 4 دراهم - السبت 30 محرم 1442 / 19 شتنبر 2020

المرحوم عدنان بوشوف يجمع ضمير الأمة

من هولندا
الاعتداء الجنسي على الأطفال
من بلجيكا
البيدوفيليا الوحش المسكوت عنه
من فرنسا
ماذا بعد مقتل الطفل عدنان؟!

من الشمال القضية وطن

من قلب بيروت
جريدة الشمال في حوار مع الإعلامي عبد الرحيم التوراني

إضاءة لفيلم مريم التوزاني آدم

من الشمال

القضية وطن

• عبد الإله المويسي
mouissijaridatchamal.2019@gmail.com

يعيش المغرب حاليا على وقع مأساة خطيرة تتعلق بقضية قتل الطفل عدنان بوشوف بعد اغتصابه ودفنه بطريقة لاإنسانية فيها الكثير من البشاعة. وقد صاحب هذه المأساة الوطنية نقاش عمومي حاد انتشر على مستوى جميع وسائل التواصل الاجتماعي. نقاش سار في اتجاهات متعددة، منها ما انصب على إدانة هذا الفعل الشنيع، ومنها ما خاض في طبيعة العقاب المفروض أن ينزل بالجاني.

ويبدو، للوهلة الأولى، أن هذا النقاش العمومي طبيعي ومطلوب بحكم أن الجريمة تمس قضية حيوية في مسار مجتمعنا، وهي ما يتعلق بوضع ومآل الطفولة المغربية، وما يهددها من مخاطر وانزلاقات لا أخلاقية؛ إلا أن هذا النقاش في كثير من جوانبه انزاح عن جوهر وصلب القضية الحقيقيين، واتجه نحو نقاشات قد تبعد قضية الطفل عدنان عن أفقها الحقيقي.

النقاش العمومي حول الإعدام من عدمه هو تحوير منهجي لمسار قضية حساسة تتعلق بتهديد خطير يتربص بالطفولة المغربية، قضية تقتضي توفير مناخ نظري شامل يتم فيه عرض وجهات نظر عميقة تؤطر سبل حماية الطفولة المغربية وضمان حقوقها.

الإعدام من عدمه موكول إلى السلطة القضائية، وهي المرشحة الأولى في تقدير إمكانياته، كما أنه أمر محسوم من الناحية القانونية مادام أنه منصوص عليه في المساطر المرتبطة.

ما نروم نحن الخوض فيه هو ضرورة التنصيص على عدم الإفلات من العقاب الملائم لبشاعة الجريمة، وضمان كل شروط المحاكمة العادلة ما دمنا نتحرك في إطار دولة يحكمها القانون ويؤطر مآلاتها.

ما يهمنا أيضا أن العقاب ينبغي أن يكون بالصيغة التي توفر إمكانيات تحقيق الردع الكامل، وإمكانيات عدم احتمال تكرار نفس الجريمة وتوفر الترسانة القانونية اللازمة لدفع المجتمع نحو مزاولة طفولة خالية من أي تهديد كيفما كانت طبيعته وحدته.

ما يهمنا أكثر أن يتجه النقاش العمومي والخصوصي نحو اعتبار قضية عدنان قضية وطن وليست قضية فرد. ولأجل ذلك ينبغي أن تنهض كل المؤسسات ذات الصلة بمزاولة واجبها على نحو كامل في الالتفاف حول قضية عدنان من أجل سن ما يتطلبه الأمر من ترسانة قانونية واجتماعية وثقافية تحمي طفولتنا.

ينبغي أن يتبنى البرلمان المغربي قضية عدنان بوشوف، وبذلك سنكون فعلا قد اتجهنا بالنقاش العمومي حولها نحو وجهته الحقيقية، وبذلك ستتضافر جهود السلطة التشريعية والقضائية من أجل صون كرامة طفولتنا المغربية عبر النصوص والبنود اللازمة، وعبر السلطات المؤسساتية.

من المفروض أخلاقيا وإنسانيا أن نترفع عن الاستثمار السياسوي في مأساة طفل. من المفروض أن نترفع عن استغلال مآسي المجتمع من أجل تصريف المعتقدات الإديولوجية.

إننا الآن أمام قضية باعتبارها وطن، أي أننا أمام قضية بحجم وطن. قضية عدنان بوشوف سامية، ولن نعطيها سموها الحقيقي إلا عندما نرتفع بها كي تصبح قضية وطن بمعناه المؤسساتي.

ينبغي أن تتبنى الأحزاب والهيئات المدنية من جانبها قضية عدنان بوشوف، ينبغي أن تساهم بدورها في الرفع من مستوى النقاش العمومي والاتجاه به نحو أفقه المطلوب باعتباره نقاشا بانيا لمستقبلنا ومآلنا.

أكيد أنه من حق عموم المغاربة التعبير عن غضبهم وخوفهم واستيائهم واحتجاجهم مما حصل لعدنان، غير أننا نؤكد أكثر وبكل الوعي أن هذا الحق الطبيعي كلما انتظم في إطار مؤسساتي إلا وكانت نتائجه أقوى وأوصل.

الشمال
يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتا كل أسبوع
الموقع الإلكتروني :
www.achamal.com
تصدر عن مطبعة جريدة طنجة

المدير المسؤول :
عبد الحق بخات
رئيس التحرير :
عبد الإله المويسي
سكرتارية التحرير :
محمد إمغران
مصطفى السباعي

هيئة التحرير :
عبد اللطيف شهبون
زبيدة الورياغلي
أسامة الزكاري
رضوان احدادو
هدى المجاطي
عبد الحي مفتاح

الإدارة والإشهار والعلاقات العامة :
محمد طارق بخات
التصفيف والإخراج :
«جريدة الشمال»
عنوان التحرير والمراسلات والتسويق والإشهار :
7 مكرر، زنقة عمر بن عبد العزيز . طنجة

الهاتف :
05.39.94.30.08
06.22.45.30.67
الفاكس :
05.39.94.57.09
البريد الإلكتروني :
info@achamal.com
achamal2000@gmail.com

سحب من هذا العدد :
10 آلاف نسخة
التوزيع:
سبريس Sapress
الإيداع القانوني : 99/10
ر.د.م.ك:
I.S.S.N : 1114-1832

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

رأي

دردشة

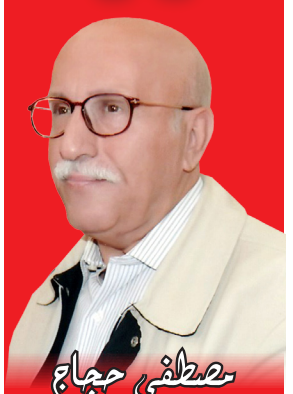

مصطفى حجاج

يتساءل بعض الناس: لم لا يُنصَفون؟ لم لا يَصِلون إلى الصفوف الأمامية؟ لِمَ يظلون في الصفوف الخلفية؟

والجواب، أننا لم نتعلم بعد، الوقوف في صفوف متراصة، فلو أخذ كل واحد دوره في الصف، فلا بد أن يصل، ولابد أن يحقق بُغيته، ويقضي حاجته.

وهذا بالنسبة للمنظور، أي الصفوف المشاهَدة، كالتي نراها في عيادات الأطباء، وفي المؤسسات البنكية، وفي المصالح الإدارية.

وقد تدخلت الآلة، فساهمت في تنظيمها في مؤسسات معينة، ويسرت السبيل للمنتظرين.

أما بالنسبة لغير المنظور، كالمُثبت في قوائم، أو المسجل في سجلات، أو المُضمن في أرشيفات إدارية، فهذا موكول إلى المسؤولين وأرباب العمل، فإن شاءوا أن يلتزموا بالصف، ويحرصوا عليه، ويمنحوا الاستحقاقات، لمن وصل دوره لنيلها عن جدارة، فلهم ذلك، وإن شاءوا أن تظل الأمور على ما هي عليه من المحاباة والزبونية والمحسوبية، وانعدام الشفافية، فإن المنظمات الدولية لنا بالمرصاد.

والمؤسف أنها تضعنا دائما على رأس قوائم الرشوة والفساد.

الموضوع إذن، موضوع الصف أو الاصطفاف، ما ظهر منه وما استتر.

والظاهر للعيان، أخذنا نحقق فيه بعض التقدم. أما المستتر الذي يحتاج إلى الدقة والضبط، وتوخي الإنصاف، فهو الأفظع، وهو الأظلم والأبشع.

فمتى ستتنظف إدارتنا؟ ومتى سينال الموظف حقه بالقسطاس المستقيم؟ متى سيشعر بأن ملفه سيأخذ دوره، وأن ترقيته آتية لاريب فيها، وأن انتقاله إلى مسقط رأسه، مسألة وقت فقط؟ متى؟

ثم متى ستتعامل الإدارة مع المواطن معاملة فيها قدر - ولو قليل- من الاحترام، ونصيب - ولو يسير- من الشعور بالمسؤولية؟ متى؟

إن رئيس حكومتنا كان قد وعدنا بعقد صلح بين الإدارة والمواطنين؟ فأين وصلت مساعيه؟

هل آن الأوان بأن نحلم – ولو مجرد حلم – بإدارة تسهل مأموريتنا بطريقة فيها سلاسة، وفيها ليونة وكياسة؟

بين مطرقة الوباء وسندان الأزمة الاجتماعية؟ !

عبدالحي مفتاح

الصيف ولى، الحكاية بعد الحجر الصحي كانت تنعش التفاؤل، فالمدينة لا يكتمل عيشها إلا بعشاقها المقبلين من كل حدب وصوب، لكن سرعان ما خبا التفاؤل وكأنه لم يكن إلا برقا خلبا. ماذا وقع؟. لا أحد أتانا بالخبر اليقين، وتأتي أخبار من وادي لو ومن مدن ومراكز ساحلية أخرى قريبة تقول إن الأمور تكاد تكون شبه عادية، الشواطئ دبت فيها الحياة وموسم الاصطياف لن يتعرض، على الأقل للإفلاس، وحدها شفشاون تجتر حسرتها، وتذبل كزهرة بلاماء...

شفشاون محاصرة، شفشاون صد عنها عشاقها من العاصمة الاقتصادية ووصيفتها الشمالية، و من العاصمة الإدارية وعاصمة السياحة والمدن الكبرى والمتوسطة الأخرى، ومن مختلف المناطق داخل البلاد ومن خارجها أيضا، شفشاون تنزف.... تخمينات وأقاويل وأحكام والحقيقة الكامنة، المقنعة... تحتمل أوجها متباينة. الخبر اليقين هو أن شفشاون خرجت مزهوة منتصرة على الوباء خلال الحجر الصحي، لكن الخوف من الوباء بقي مهيمنا عليها كما هيمن على العالم الذي لا زال مدوخا بما ابتلي به ولا زال يتابع بحذر شديد، إلى يوم الناس هذا، تطور الوضعية حتى لا تفاجئه مآسي بداية الربيع، وبلدنا الذي طبق حجرا صحيا مبكرا لما خرج من الحجر دخل في «حيص بيص» مع الوباء الذي كأنه كان ينتظر أن يخرج من قمقمه ليعيث انتشارا في البلاد ولا زال...

الخريف على الأبواب، والمدينة كأن الطير نزل على رأسها، ساحة وطاء الحمام خالية، منتجع رأس الماء جفت حركته، الأزقة والدروب شبه فارغة وحزينة، لا أحد كان يتوقع هذا الخواء، هذا الجفاء، هذه العزلة، عيون مشدوهة، تنتظر الذي يأتي ولا يأتي، أحلام سنين ضاعت، قلق يتعمق كلما تعمق جرح انسداد الأفق ووحشة ضباب اللحظة، لاصور، ولامناديل، ولابخور ولاطيب عطورها...

لا أحد كان يتوقع؛ و قليل من كان يحسب أو يحتاط، والأزمة التي تدب في عروق المدينة- كانت بالأمس متباهية بزرقتها وبتصنيفها ضمن المدن الأجمل في العالم والوجهات السياحية الوطنية التي تسجل ازدهارا منقطع النظير- يكتوي بنارها أشد ما يكتوي أولائك البسطاء الذي يشكلون السواد الأعظم والذين لا يكسبون من كدهم وعرق جبينهم إلا قوت يومهم...

السياحة، الخدمات المتعددة والصناعة التقليدية...، والأنشطة المرتبطة بالترفيه والسفر والفرح ...هي القطاعات والأنشطة التي دبت الأزمة في عروقها كسادا أكثر من غيرها على طول البلاد وعرضها. ولأن جزءا كبيرا من العاملين في هذه القطاعات و المزاولين لهذه الأنشطة يتموقعون خارج النسيج الاقتصادي المهيكل، ازداد وضعهم الهش تدهورا لكونهم غير مدرجين في نظام الحماية الاجتماعية. هذا الوضع المتأزم على علاته أثر كذلك على الرواج العام بالمدن والمناطق التي تعتمد على السياحة كنشاط محرك لشفشاون، مما جعل الأزمة الاجتماعية تأخذ أبعادا مؤلمة ومعقدة بمسها لشرائح أوسع...

والآن ووضعية الوباء تستقر قريبا من درجة الصفر، وهو ما يخلق أجواء مطمئنة على مستويات عدة خاصة على المستوى الصحي الذي يتميز بضعف البنيات وكذا على مستوى الدخول المدرسي الذي تأمل كل الأسر استمرار نجاحه لضمان تمدرس أحسن من السنة الفارطة لغالبية التلاميذ سواء بالوسط الحضري أو القروي، إلا أن الوضعية الاجتماعية تنحو إلى درجات أقل من الصفر بالنسبة لشرائح واسعة، وهو ما يدعو الوحدات اللامركزية والمصالح اللاممركزة للدولة بمشاركة تنظيمات المهنيين والمجتمع المدني وكل الفاعلين المعنيين إلى القيام بالواجب في هذه الظروف الاستثنائية بنفس الروح الوطنية التي طبعت أجواء الحجر الصحي، وتنسيق الجهود العملية على الأرض وتعبئة كل الإمكانيات المتاحة، مركزيا ومحليا، من أجل الاستهداف الدقيق بالدعم الاقتصادي والاجتماعي لكل من ثبت تضرره وأنه في حاجة ماسة إلى المساعدة اعتمادا على قيم التضامن المتأصلة واحتراما لمبادئ المساواة و الشفافية والفعالية، وتحقيقا للكرامة الإنسانية و درءا لكل مفسدة قد تنتج عن الأزمة الاجتماعية الخانقة.

فهل ستنجح النخب بالإقليم في هذا المسعى المواطني النبيل وتنسينا قيظ الصيف قبل أن يلحق بنا زمهرير الشتاء...؟. ذلك ما ستخبرنا به الأيام إن شاء الله.

مذكرات القاعد الماشي ..

• عبد اللطيف شهبون
abdelchahboun@hotmail.com

في ليلة ليلاء وضع القاعد الماشي ورقة على طاولته، ثم وضع نفسه في تلك الورقة ، يالها من ورقة كاشف فيها صفيه:

في كل سفرياتي أرى أستاذتك .. أراها في كل مدن الأرض حتى يوم العرض..

ألتقي بها حالا ومقاما.. ولما أودعها تلخصني قولة للكبريت الأحمر :

إذا ما التقينا للوداع
حسبتنا
لدى الضم
والتعنيق
حرفا مشددا..

ولما سأله صفيه عن حال محبته ، قال:

الحب شاعر
مداره السكينه
والشعر حبه
سكينة المدار..
أعمى بلا أرض أنا
أعمى بلا مدينه..

كان القاعد الماشي معتادا أن ينهي مسيره في أحياء تطاون في درب أثير ؛ ففي هذا الدرب انفتح دهليز روحه ليقاسمها ألفتها واغترابها.. وفي ذلك الدرب كان القاعد الماشي يسكن ليموت.. وفي ذلك الدرب حرص أن ينقل فصاحة محبته ، وما هو خالد فيها / ممتنع عليه.. وبرسم كلماته تدثر ليقيم مهرجان موته :

إذا أنا باينت السكينة
والطلب
وفارقت نفسي
وانتحيت عن الأرب
ومت..
سيبقى مقام العشق
- والعيش زائل -
بحقك أنت المنى والطلب..

واصل القاعد الماشي مكاشفة صفيه :

أطفأ البعد حر شوقي ؛ كما أحرق القرب معنى حرقي..
ولا أدري
بأي الأرض موتي
ولا وقتا
أكون به صريعا

أيها الصفي : في لقائي الأول طلع نجم أنسي فذهبت للقاء فرحا متقدا ..

أمعنت نظري في محياها ؛ بمعنى : حدثيني.. أخذت تنظر بدورها الى الأرض ؛ بمعنى : كن مدهوسا..

ملأتني رغبة وأنا ثمل مدهوس.. اعترتها إغماءة التذاذ.. فعاودت اجتنائي لورود ورياحين..

نظرت إليها فرأيت نور مقلتي الذي كنت به ملحوظا بعين عناية..

أيها الصفي : لقد أوقعني زللي في مزلق أضعت فيه كل حظوظي.. ثم عشت موزعا بين دهشة وحزن وارتياب وخوف..

أبى زمني
يفك لي الرقابا
جرى خطب
فزدت به مصابا..

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

حوار مع الإعلامي والروائي

عبد الرحيم التوراني من قلب مدينة بيروت

- عبد الرحيم التوراني صحفي وكاتب، اشتغل بعدة منابر مغربية. (منها يومية «المحرر» الممنوعة و«الاتحاد الاشتراكي»). عمل رئيسا للتحرير بمجلة «الأساس»، كما أصدر عناوين صحفية منها: مجلة «السؤال» و«الملف»، وجريدة ساخرة باسم «الانتهازي». نشر بعض إنتاجاته الأدبية في مجلات «الهلال» المصرية، و«الآداب» اللبنانية، و«الأقلام» العراقية. حاصل على جوائز منها الجائزة الوطنية الكبرى للصحافة المغربية.
من أعماله: طريق العميان، نزوات غويا، قبر المهدي بن بركة، صديقي زفزاف.. الغيلم والطاووس. وكتاب حول السجون في المغرب.
يظهر له قريبا: كتاب حول سيرة الأماكن بالدار البيضاء، ورواية بعنوان: تأخر الوقت.
يقيم حاليا في لبنان.
تواصلت معه الشمال من قلب بيروت وأجرت معه الحوار التالي .

س : هل يمكن أن تضعنا داخل أجواء بيروت التي عشتها مع الحجر الصحي؟

ج : قبل أن يعم وباء كورونا في أرجاء الدنيا، وصلت إلى بيروت. كنت كباقي مواطني هذا العالم، أتتبع قدر الإمكان أخبار الفيروس الفتاك وانتشاره في الصين، وبالتحديد في ولاية ووهان، التي ظهر فيها كوفيد 19 في البداية. طالعت قصاصات ومقالات كما شاهدت فيديوهات في الموضوع، من بينها فيديو لزمرة من الطلبة المغاربة، ظهروا محشورين في غرفة صغيرة بحي جامعي، يستغيثون ويطالبون بمساعدتهم للعودة إلى المغرب. بل كان لي تواصل عبر الوتساب مع الطالب اللبناني أدهم السيد، الذي تحول إلى «نجم إعلامي»، أو لنقل إلى ما يشبه المراسل الحربي. كان يظهر دائما خلف كمامة على الوجه في نشرات أكثر من قناة فضائية عربية، وقد صدر له مؤخرا، عن دار الفارابي في بيروت، كتاب بعنوان «هكذا كانت ووهان» حول تجربة العيش في ووهان تحت وطأة كوفيد 19. كانت ووهان تبدو لنا في الصور والفيديوهات بشوارع خالية، توافق تماما، ومن دون مبالغة وصف «مدينة أشباح». ولم يخطر ببال أي أحد، حسب اعتقادي، أن كورونا ستنتقل إلى مختلف أنحاء العالم، حتى ونحن نسمع بحبوها وخطواتها الأولى من بلد لآخر، من الصين إلى كوريا فإيران، ثم إلى إيطاليا التي بلغ عدد المصابين وعدد الوفيات بها في زمن قياسي أرقاما مخيفة وبعيدة عن تصور أكبر المتشائمين.

- لكن كورونا عمت العالم واجتاحته...؟

- نعم. فطيلة هذا التتبع كنت أعتقد أن وباء كورونا بعيد عنا ولن يصلنا، خصوصا وأن الأخبار ربطت ما بين أكل الصينيين للخفافيش. لكن بين ليلة وضحاها أصبح العالم كله موبوءا، ولم يعد بلد أحسن من بلد. وتم فرض الحجر الصحي في أكثر الدول، ومن بينها طبعا لبنان والمغرب وباقي المنطقة العربية.

- وماذا كان رد فعلك.. كيف عشت بدايات الوباء في بيروت؟

- كأني اكتشفت اكتشافا عظيما، لما أيقنت أن المدينة من دون مقاهي ومطاعم ومسارح ومكتبات وشوارع تزدحم بالسيارات ومحلات تجارية وأرصفة عليها راجلون مشاة، ليست بالمطلق

مع المفكر فواز الطرابلسي في ساحة الشهداء يوم ذكرى اختطاف المهدي بنبركة (29 أكتوبر 2019)

مدينة، أنا المفتون بالمدينة وبمسقط رأسي الدار البيضاء. إن فتنة بيروت وتاريخ بيروت وأماكنها وزواياها لا تخلو منها ذاكرة وأثر لمناضل وثائر وشهيد، أومفكر وكاتب وشاعر وفنان، من نخبة أشهر من ولدتهم البلاد العربية، ولا مبالغة في القول. من ياسر عرفات وجورج حبش وكمال جنبلاط ومهدي عامل وناجي العلي وفيروز ونصري شمس الدين، وجورج حاوي وسمير قصير وغسان تويني ونزار قباني ومحمود درويش وسليم بركات ومحمد الفيتوري وإنسي الحاج ومحمد الماغوط ، إلى أدونيس وبول شاوول وشوقي بزيع وصباح وماجدة الرومي وعباس بيضون وحليم كركلا ونضال الأشقر وزياد الرحباني... هي أسماء صدرت مني الآن عفو الخاطر ولم أخضعها لأي ترتيب أو تمييز ومفاضلة. وبالطبع ستطول اللائحة وتمتلئ بفطالحة العصر الذهبي للفكر والإبداع العربي والصحافة والإعلام في القرن العشرين.

- كيف عاشت بيروت زمن حصار كورونا؟

- في لحظة فالتة من الزمن وصلت الجائحة وغلّقت الأبواب وقال كورونا لأهلها «هيت لكم»، لقد فعل كورونا ببيروت ما هو أقسى من الحصارات والحروب التي عاشتها في تاريخها المثقل بالدم وبالمآسي الإنسانية.

كباقي الساكنة والمقيمين في بيروت ولبنان كان علي الالتزام بسبل ووسائل الوقاية. خصوصا وأنا أسمع السيدة إيمان الشنقيطي ممثلة منظمة الصحة العالمية في لبنان، تتحدث في شهر مارس، على التلفزيون وتقول إن بيروت من أكثر المدن التي ينتشر فيها فيروس كورونا. لكن المسؤولة الأممية، وهي بالمناسبة موريتانية الأصل، استدركت للتأكيد بأن الالتزام بإجراءات الوقاية الضرورية للتصدي لفاشية كورونا أمر مهم للغاية، من أجل منع انتشار المرض في البلد.

حتى الآن كان الوضع لا يزال تحت السيطرة، لكن ارتفاع الحالات صار في صعود رغم مساعي وكالات الأمم المتحدة المختلفة في مساعدة لبنان واللاجئين الفلسطينيين والسوريين على تجاوز الأزمة ومواجهة الداء بكافة الإمكانيات وبأوسع نطاق ممكن. تم فرض إجراءات الطوارئ لشهر، أغلقت المسارح ودور السينما، ومنعت التجمعات والحفلات والأعراس، وبعد هذه المدة، عادت السلطات اللبنانية لفرض شهر آخر. مع تنظيم حركة السير بفرض أيام قيادة السيارات حسب أرقام لوحاتها بالمفرد والمزدوج. وتضررت القطاعات المرتبطة بالسياحة وأصحاب المقاهي والفنادق، وهددت اتحاداتهم النقابية بالتمرد على قرارات الوزارة الوصية، ما أدى إلى التوصل إلى حلول وسط. ويظهر لي أن الدولة في لبنان تتبع حاليا بخصوص كوفيد 19 ما يسمى بسياسة «مناعة القطيع». الكمامة ضرورية وعدم ارتدائها يقع «تحت طائلة المسؤولية» بالتعبير الإداري المحلي. لكن التطورات السياسية في لبنان ستؤدي إلى ما هو أكبر من الانشغال بكورونا، خصوصا بعد ما وقع الانفجار الرهيب في مرفأ بيروت يوم الرابع من غشت الماضي. في ثوان ماتت أعداد من الناس الأبرياء أكثر من الأرقام التي حصدها الوباء على مسافة شهور.

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

محمد العلمي وعبد الرحيم التوراني وعبد القادر الشاوي في مطعم بمدينة بيبلوس في لبنان

- تابعت من بعيد الظروف الوبائية وتطوراتها بالمغرب. كيف تجري تقييماتك الخاصة لما وصلنا إليه خصوصا المرحلة الحرجة الأخيرة؟

- طبعا، أتابع باستمرار وعن كثب ما يحدث في المغرب، بفضل وسائل التواصل التكنولوجية الحديثة والمتاحة أصبح العالم في متناول الاطلاع على مجريات ما يقع بأي بلد، كما أن تواصلي عبر الهاتف والفيسبوك لا يكاد ينقطع مع كثير من الأصدقاء والأقرباء. ويبدو ذلك بجلاء من خلال ما أنشره على صفحتي، حتى أن بعض أصدقائي انتابتهم الحيرة وسألوني متى عدت إلى المغرب؟

في البداية تابعت الارتباك والتناقض الذي وقع فيه الحكومة ورئيسها السي العثماني، ومعه السي اليوبي المسؤول بوزارة الصحة، وهو ما صار موضوع تنكيت وتندر من المواطنين على مواقع التواصل الاجتماعي. قال العثماني واليوبي لنا أن كورونا ليس بالفيروس الخطير، وأن الكمامة ليست ضرورية، ووو.. قبل أن نكتشف أن كورونا شغالة وتحصد العشرات والمئات من المواطنين غير مبالية بثرثرة رئيس الحكومة.

كنت من المصفقين لالتزام المغاربة بإجراءات الحجر الصحي وبتعاونهم مع السلطات، الذي هو موضوع فخر واعتزاز وتباهٍ. لكن بعد انقضاء فترة الحجر التي دامت أكثر من ثلاثة أشهر، عاد مؤشر الوباء يسجل أرقاما كبيرة، سواء من حيث عدد المصابين أو نسبة المتوفين. وزاد الأمر استفحالا بعد فتح أسواق الأغنام لاقتناء أضحية العيد الكبير. ولعمري كان هذا أمر جد خطير، كشف كثيرا من المغالطات والأكاذيب وعرّى على «الزواق» الذي تباهينا به أمام بلدان المعمور. خصوصا وأن هناك عجز واضح لدى السلطات الصحية لتوفير الأسرة والفحوصات المخبرية والمعالجات اللازمة داخل المستشفيات. والأخبار التي وصلت عما جرى في مراكز العلاج الخاصة بالمصابين بكوفيد 19، في بن سليمان وسيدي يحيى الغرب وبنجرير وغيرها من المراكز، هي أخبار سيئة على أية حال، وقد اطلعت على جانب من تلك الظروف والملابسات من خلال ما نشرته صديقتنا الأستاذة التيجانية فرتات. وأتساءل هنا، ألم يكن بالإمكان أن تبادر الدولة إلى فتح باب التعاون مع المجتمع المدني والأحزاب والنقابات المختلفة في المغرب، ومع هيئات أخرى مختصة مثل هيئة الأطباء، للمساعدة على محاصرة الوباء والتغلب على انتشاره.

ربما ليس أمام المواطنون اليوم سوى الالتزام بالوعي وبالإجراءات الوقائية من أجل حماية نفسه أولا، ومن ثم من أجل عائلته والمجتمع، والتأكيد على ضرورة غسل اليدين وآداب السعال وأهمية الابتعاد عن الآخرين والتبليغ عن الحالات. والمثابرة على نشر التوعية بطرق ووسائل مختلفة، منها مواقع التواصل الاجتماعي، وهي ذات تأثير مهم ولا شك. لا أخفيك إذا بحت لك بأن قلقا بليغا يساورني من تداعيات استفحال انتشار الجائحة في المغرب والعالم، وقد تسبب ذلك في إغلاق الأجواء صوب المغرب، وكان من أسباب تأجيل سفري مرات إلى الدار البيضاء.

- ارتبطت زيارات عبدالرحيم التوراني لبيروت بمناسبة أدبية، ما هي الأجواء العامة التي اتسمت بها الحركية الثقافية ببيروت خلال هذه الظروف؟

- كان من الطبيعي أن تتوقف الحركة الثقافية في أي بلد تحت قصف الوباء اللعين، في بيروت تم إغلاق المسارح ودور العرض الفني وصالات السينما، وتم إلغاء المعرض الدولي للكتاب، وأقفلت المقاهي التي كانت تحتضن نقاشات وأحاديث النخب المثقفة التي اعتادت أن تتحلق حول موائد تلك المقاهي، التي اشتهرت أسماء كثير منها لارتباطها بجلاسها وروادها من الأسماء البارزة من الشعراء والكتاب والمثقفين وأصدقائهم. وكانت المقاهي مقامٍ ثقافية حقيقية من غير ادعاء أو عناوين براقة.

كما أن حركة المطابع خف دوران هديرها وقلت عناوين الإصدارات، وهذا لم يحدث حتى في عز سنوات الحرب الأهلية والحصار الذي عاشته بيروت خلال ما يزيد عن سبعة عشر سنة في السبعينيات والثمانينيات من القرن الذي مضى. رغم استمرار صدور بعض الصحف الورقية، مثل يومية «النهار» العريقة، ويومية «نداء الوطن» الحديثة الصدور، التي لم تتوقف طباعتها رغم انتشار الوباء وقلة الإقبال. خصوصا وأنّ قيام لبنان أو انهياره ظل دائما ذا صلة وثيقة بلبنان الثقافة وحرية الفكر المدني المعاصر.

يبدو أن الثقافة في المواقع الأولى المستهدفة دائما، وكورونا لم تقصر في هذا الصدد.

لكن المقاومة الثقافية لا تعدم الحيلة، تجد دائما أشكالا جديدة ومتجددة للصمود والبقاء وإعلاء ألوان راياتها. فجدران بيروت اليوم ومنذ اندلاع ثورة 17 تشرين صارت عبارة عن لوحات جدارية ومعارض فنية مفتوحة بالتعبيرات الغرافيتية المعبرة عن مطالب شعب بأكمله بتعدد طوائفه وتياراته السياسية التي توحدت من خلال شباب ناضج بالأمل في الحرية والتغيير. ويمكن الإشارة إلى ما يعد من تعبيرات مسرح الشارع، والرقص الموسيقى

مع المغني أحمد قعبور في ساحة الشهداء أكتوبر 2019

والغناء السياسي، وابتكار الشعارات والهتافات والتعليقات الساخرة والسوداء، كل ذلك يعبر عن حيوية فائقة وعن شباب مثقف ومرتبط عضويا بالجماهير، ومنصهر داخل قضاياها الملحة والعادلة.

لما انطلقت ثورة «17 تشرين» في السنة الماضية (2019) كنت شاهدا على بدايتها، وقد انبهرت بأعداد الجماهير التي تلتحق بساحة الشهداء وبساحة رياض الصلح المجاورة. وبالتنوع البشري والعمري، إناث وذكور، شباب وصبايا، أطفال صغار رفقة أمهاتهم وآبائهم، عائلات تنزل بأكملها بالوالدين والأولاد مع الأحفاد. ملتزمين سياسيا في تنظيمات حزبية ومستقلين غير ملتزمين. ولم يتأخر المثقفون، معظم الأسماء التي نعرفها في المغرب تقف في خضم الثورة. على سبيل المثال لا الحصر، التقيت في الساحة مع الثوار بالمغني السياسي أحمد قعبور وبالمغني مرسيل خليفة، وبالشعراء شوقي بزيع وشربل داغر ويحيى جابر وعقل العويط وجمانة حداد وعباس بيضون، وبالكاتبة عالمة الاجتماع دلال البزري والكاتبة والمفكرة منى فياض، والكاتب المناضل كريم مروة على كبر سنه، والباحث أديب نعمة، والروائي إلياس خوري والروائي رشيد الضعيف، والروائية والناشرة رشا الأمير، والفنان الممثل رفيق علي أحمد، والممثل بديع أبو شقرا، والممثلة المسرحية أنجو ريحان والممثل عبدو شاهين، والمغنية حنين، والممثل المسرحي وسام حنا، والممثلة نادين نجيم، والمغني راغب علامة، والممثلة التلفزيونية ماغي بو غصن. وأهم وجوه النخبة الإعلامية، وأعداد من المتمردين على الأحزاب التقليدية، مثل المثقفين سعود المولى وحارث سليمان ولقمان سليم ورغدة حيدر. وهيئات الأطباء والمهندسين وهيئة المحامين حيث فاز مرشح الثوار برئاسة نقابة المحامين في شخص الأستاذ ملحم خلف. لا أستطيع الآن استذكار كل الأسماء، ومن بينها من لا أعرفه إلا بالاسم وأجهل شخصه.. وكانت تعقد حلقات نقاش في خيم تستمر لساعات في المساء وجزء من الليل. ناهيك عن أعداد من العسكريين المتقاعدين..

وبالمناسبة أود هنا الرد على بعض الأصدقاء في المغرب، ممن استكثروا على ما جرى ويجري في لبنان وصفه بـ «الثورة»، علما أن المسيرات الاحتجاجية التي يشهدها المغرب منذ عقود كانت دائما نخبوية وفئوية، محصورة بالأساس في الطلاب والشباب من المنتمين لليسار والعمل النقابي. كما أن كثير من المغاربة بعيدون عن الحقائق التي تجري على الأرض في الواقع اللبناني وحجم وأبعاد الصراعات الطائفية والمذهبية، والتدخل الإيراني من خلال حلفائه المحليين، والتجاذبات الدولية والإقليمية حول لبنان.

- تصادف وجودك في بيروت مع حدث فاجعة انفجار المرفأ. وقد كنت من المثقفين العرب الأوائل الذين نقلوا بشكل حي تفاعلهم مع الانفجار. ضعنا أمام تفاصيل ما حدث كشاهد حي؟

- مع انتشار الوسائل التكنولوجية الحديثة، من هواتف ذكية مزودة بكاميرات، وحضور واسع للقنوات الفضائية والمواقع الرقمية والإذاعات، التي تنقل الأحداث مباشرة لحظة وقوعها بالصورة والصوت، وتمنح الكلمة للضحايا الأحياء ولشهود العيان مع تقديم آراء المحللين المختصين، لم يبق هناك في اعتقادي من دور أساسي لمن يسمى بـ «شاهد حي»، أي شهادة يمكن تقديمها بعد ما تابع العالم ورأى ما حدث وحصل. ربما يمكن الكلام عما تزال أصداؤه تتفاعل في كياني وذاكرتي، وما أقرأه على وجوه الناس حتى وهي تبدو لك أن تجاوزت الكارثة وانصرفت لشؤونها العيش والحياة العادية. آثار الحرب الأهلية لا تزال موشومة كالندوب في نفوس البشر هنا. فكيف بكارثة وقعت قبيل أيام..

ما حدث بالنسبة لي أفظع من تصورات الجحيم التي جاءت في الكتب السماوية، وفي الكتابات الملحمية لأبي العلاء المعري ودانتي أليغري. إنه شيء لا يصدق، وكيف يمكن أن يوجد على وجه الأرض. أفكر دائما في الضحايا وعائلات الضحايا، أستحضر ملامح بعض من شاهدت صورهم، بل إني قمت بتصوير واحدة منهم، هي الشهيدة ألكسندرا نجار، طفلة في الثالثة ونصف من سنواتها الغضة، إذ صادفتها في بداية «ثورة تشرين» بساحة الشهداء رفقة والدها، وكنت يومها أقوم بالتقاط صور «أطفال الثورة». لما ذهبت ضحية الانفجار وطالعت صورة الصغيرة تعرفت عليها من خلال وجه والدها.

أحس بي كأني راهب يمارس الحداد على موتى يأتي بهم أهلهم بجثامينهم إليه، كي يتلو عليها اسطرا من تراتيل قداس. إلا أني هنا لست راهبا ولا فقيها، وأنا من يجيء إلى الضحايا ويستحضرهم ليبكيهم بالدم. وقد قمت بتدوين بعض ما عشته في يوميات نشرت جزءا منها في مجلة إلكترونية لبنانية.

(يتبع)

جريمة تبناها ضمير الأمة..

جريمة قتل الطفل البريء عدنان بوشوف اتسع وتعمق تأثيرها في الضمائر ..

كل الناس تفاعلوا معها بفضل مستفاد الثورة الرقمية..

نشعر أن تعبئة مجتمعية شاملة ضد انهيار المنظومة القيمية تشق طريقها..

حالة المرحوم عدنان بوشوف فتحت أفقا جديدا للكشف عن أضرب فساد وألوان مفسدين..

عمل القضاء واضح وواجب، وكلمته هي الأولى والأخيرة..

نصوصنا القانونية ما زالت تحتفظ بعقوبة الإعدام ..

مواد القانون الجنائي واضحة قصد الاطلاع ولكل غاية مفيدة بالنسبة للمتابع المهتم.. وأما القضاء فهو أدرى بمسالكها ومسلكياتها..

محمد علي البقالي الطاهري
محام بهيئة طنجة

عزاؤنا لأسرة الطفل المرحوم ولا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

بشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

يتقدم مدير جريدتي طنجة والشمال أصالة عن نفسه ونيابة عن هيئتي تحرير الجريدتين، بأحر التعازي إلى أسرة وعائلة الطفل المرحوم عدنان بوشوف الذي كان ضحية اختطاف واغتصاب وقتل..

سائلا اللّه عز وجل أن يسكنه جنة الفردوس ويلهم ذويه صبرا جميلا.

إنا للّه وإنا إليه راجعون

درس عدنان..

عبد اللطيف شهبون

انطفأ جسد الطفل عدنان بوشوف نتيجة أفعال بلغت حدودا قصية في الجريمة..

وقف الطفل عدنان بوشوف في جفن الموت بعد تعرضه :

أولا :

لاستدراج ماكر..

لاختطاف سريع..

لتعنيف شديد..

ثانيا :

لاغتصاب قهري..

لاعتداء ظالم..

لفعل كريه..

ثالثا :

لإماتة وحشية..

لقتل فظيع..

لإعدام موجب لإعدام..

جميع هذه الجرائم يدينها الشرع ويدينها القانون....

لا حاجة لنا الآن إلى تهريب النقاش من شكل وجوهر النازلة نحو موضوعات :

التربية الجنسية..

الحريات الغريزية..

الاحتجاج برذائل العلمانية..

الإقناع بما هو سار في بلاد..

خلط الإعدام بالتمثيل..

العنف الأصولي

لا حاجة لنا بفتاوى أو عصائد في :

النكاح..

اللغة..

الهوية..

الدين..

الإرث..

الفلكلور..

لكون الفكر العصيد التواء.. ولكون السلوك العصيد التواء مضاعفا..

لا حاجة لنا بأي معصد أو أعصاد بالتعبير الجبلي ؛ ما دام العصد والعصود لا ينتجان سوى فتنة العصائد..

في نازلة الطفل عدنان بوشوف يجد المجتمع نفسه أمام أفعال مدانة سماويا ووضعيا ..

الدين في هذه النازلة وفي أشباهها ونظائرها أساس..

القانون مكمل..

ضمير القاضي حسم..

لا نعاني من فراغ قانوني ذي صلة بشكل وجوهر النازلة..

للقضاء كلمته لأنه الفيصل.

كفى تشويشا..

كل العزاء لأسرة الطفل عدنان بوشوف.

إنا للّه وانا اليه راجعون

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

من أعلام طنجة المعاصرين :

الباحث والمؤرخ الأستاذ محمد أثار[1]

إعداد: عدنان الوهابي

ولد الباحث الأستاذ محمد آثار بمدشر تاجنيارت، قيادة تلنبوط، بقبيلة بني زجل الغمارية عام 1367هـ/1948م، وبكتابه تعلم حروف القراءة والكتابة، إضافة إلى أنه كان يقرأ كتاب الله العزيز في صغره على والده بمنزله.

وبحكم وظيفة والده قضى معظم طفولته وأيام صباه متنقلا بين أماكن عديدة من أقاليم المملكة، فدرس الابتدائي بواد لوسنة 1956م وبمدينة الحسيمة سنة 1958م، التي التحق فيها بمعهدها الديني على ثلة من الأساتذة، فأخذ الأدب والفقه على يد الأستاذ علال بن عبد القادر الوزاني، والتوحيد والمنطق وعلم التوقيت على السيد الأستاذ ميمون بن محمد التوزانـــي، والنحو على السيد الأستاذ الحسن بن محمد البقيوي، والمنطق على السيد الأستاذ حدوبن محمد أبرقاش، وعلم الفرائض على السيد الأستاذ احميدة أبرو، والتوحيد على السيد الأستاذ محمد الزرقطي، ومادة اللغة العربية على الأستاذ عمر بن محمد السكاكي، ومادة العلوم الطبيعية على السيد الأستاذ محمد اللبادي، ومادة الرياضيات على السيد الأستاذ عبد الرحمان الكيحل، ومادة الاجتماعيات على السيد الأستاذ أعاش، واللغة الإسبانية على السيد الأستاذ محمد الراضي.

بعد نهاية المرحلة الابتدائية، انتقلت أسرة الأستاذ محمد آثار سنة 1963م إلى مدينة شفشاون، فدرس بها المرحلتين الإعدادية والثانوية، بالمعهد الديني (الإمام الشاذلي للتعليم الأصيل حاليا) حيث أخذ علوم اللغة من نحووصرف، وأدب على مجموعة من الأساتذة من بينهم: السيدة الأستاذة أمينة حرازم، والأستاذ الفقيه محمد بن حمان، والفقيه أحمد المساري، والأستاذ الفقيه حمادي العمراني. ودرس المواد الإسلامية على السيد الفقيه المفضل البقالي. و الرياضيات على الأستاذ علي الريسوني، والأستاذ العلمي أفاسي، ومادة الفرنسية على السيد الأستاذ العربي بالعربي، والفزياء على السيد الأستاذ الطيب المجاطي، ومادة الاجتماعيات على الأستاذ مصطفى مورسيا.

وفي هذه الفترة كان الأستاذ محمد آثار يهوى القراءة والمطالعة، فالتهم بنهم معرفي زائد كل ما يقع لديه من كتب ومؤلفات، فعشق الشعر وقرأ للشعراء الأوائل، فطالع دواوين الشعراء الجاهليين، والأمويين والعباسيين، وحفظ عيون قصائدهم، وارتوى من معين الأدب الأندلسي، ونهل من شعرائه ومبدعيه. كل هذا جعل ملكة الشعر عنده تتفتق وتبدع قصائد شعرية ما زال يحتفظ ببعض قصائده الأولى.

كما طالع أعمال مجموعة من الروائيين العرب والمغاربة أمثال محمد زفـزاف، نجيب محفوظ، محمد عبد الله حليم. وقرأ السير والقصص الشعبية التراثية مثل ألف ليلة وليلة وسيف بن ذي يزن وعنترة بن شداد وغيرها.

ولمس مؤرخ شفشاون مولاي علي الريسوني في الطالب محمد آثار نباهة فكر، وحب للمطالعة والقراءة فكان يشجعه، ويمد له يد العون، ويدلل له جميع العقبات التي كانت تعترض له طريقه في سبيل تحقيق هاته الغاية، مما أثمر علاقة أخوية بين الأستاذ وتلميذه لسنوات عديدة إلى يومنا هذا، فجرت بينهما مراسلات أخوية عديدة، ما زال يحتفظ بجزء منها الأستاذ محمد آثار.

ولظروف قاهرة تخلى عن الدراسة، فسافر سنة 1968م إلى مدينة طنجة ودشن حياته الجديدة مضطرا في عـدة حـرف رغـم سنه المبكر، قبل أن يشتغل بمعمل [تيسمار] للنسيج بطنجة، حيث مثل عماله بالنقابة المنضوية تحت لواء الإتحاد العام للشغالين بالمغرب، وترأس رئاسة فرعها المحلي، كما انخرط في حزب الاستقلال، ونظرا لنشاطه النقابي الواضح ودفاعه المستميت عن العمال لنيل حقوقهم المشروعة التي يخولها لهم القانون، تعرض للاعتقال التعسفي قبل أن يطلق سراحه.

وفي أثناء عمله كان يلتمس في فترة فراغه دروس الشيخ العلامة محمد الزمزمي بالمسجد الأعظم بطنجة، الإمام الجهبذ الذي خدم الدعوة إلى الله مشرقا ومغربا، وتميز منهجه بالاتباع، وذم الابتداع، وكانت له قدم راسخة في شيوع الفكر الملتزم، والاتباع المتزن، وشهد له معاصروه بالجرأة، وفصل الخطاب. وقد استمالت مجالسه: « القلوب، وارتاحت لها العقول: فهوجدل، وثيق الحجة، يغوص في المسائل العلمية أصولا وفروعا، فيثير دفائن المباحث، ويفرق بين صحيحها وسقيمها دون أن يعتد بمذهب معين، أويكترث لقول يخالف ما صح عن الشارع مهما علا كعب صاحبه ولوكان صاحب مذهب... وكان يقصد من وراء هذا النهج الذي لم يألفه الناس أن يبصرهم بدينهم الحق، ويحثهم على التخلق بالهدي النبوي في عاداتهم وشؤونهم»[2].

فاستفاد الأستاذ محمد آثار كثيرا من هذه الدروس، فتفتحت مداركه، وازدادت معرفته، وتنمت مداركه، وكان كثير السؤال للشيخ محمد الزمزمي رحمه الله عن المسائل التي تهم الدين والحياة، وكان الشيخ يجيبه عن تلك المسائل، حتى تجمع لديه ما يزيد من خمسمائة ورقة محررة بيد الشيخ تهم الإجابة على تلك القضايا لكنها للأسف الشديد ضاعت أثناء انتقاله إلى العمل في الصحراء.

كما كان يقصد جمعية «رسالة الطالب» فحضر ندواتها، وتابع أنشطتها، وكان يتابع المسرح فيحضر مسرحيات لفرقة كان يديرها الأستاذ قاسم أكدي، بحكم أن أخاها كان عضوا فيها.

وفي عام 1974م، التحق بالجهاز العسكري (القوات المساعدة)، وبعد تخرجه من مركز التكوين والتدريب، اشتغل في عدد من أقاليم المملكة، انطلاقا من اقليم القنيطرة، ثم الصحراء المغربية، وسيدي قاسم، وخنيفرة، والعرائش ليستقر به المقام في الأخير طنجة، حيث ظل يعمل بهذه المدينة إلى حدود سنة2001م، حيث أحيل إلى الاستيداع بسبب العجز عن مواصلة العمل.

وأثناء عمله في بالجهاز العسكري (القوات المساعدة)، انكب على الثقافة من خلال القراءات المتنوعة والطويلة والعميقة، وخصوصا مجال التاريخ وشغف بالتاريخين المغربي والأندلسي فطالع مصادرهما، ومراجعهما، وشغف كثيرا بكتابات المؤرخ محمد بن عزوز حكيم، واللواء الركن محمود شيت خطاب.

تلازم قلم الباحث المغربي الأستاذ محمد آثار، مع تقاعده النسبي، فساهم في إغناء المكتبة المغربية وإثرائها وإمدادها بنقاش أبحاثه وعيون دراسته التي خصها بها منذ بداية صدور باكورة أعماله « طارق بن زياد». كما عاد إلى تنقيح وتصحيح الموضوعات التي كان قد أنجزها من قبل لإظهارها وإخراجها ونشرها.

يولد المؤرخ ليتحمل الأمانة الكبرى، أمانة حفظ ذاكرة الأمة بالتأريخ لعلمها وأعلامها ومآثرها وحضارتها، فيصبح المؤرخ بذلك عنصرا مؤسسا لتلك الذاكرة. ونموذج الأستاذ محمد أثار، ذو دلالات كبيرة باعتباره من أهم من ساهم فعليا، في ميدان البحث التاريخي، في صياغة الذاكرة الجماعية والحضارية لشمال المغرب والأندلس . فقد سلك طرقا جديدة في بناء المتن التاريخي، لإعطاء صورة أمينة لما تختزنه تلك الذاكرة الجماعية للمجتمع، فاستعمل النصوص المتنوعة في بناء وصياغة المادة التاريخية للتاريخ الأندلسي من خلال النصوص، ثم كان تتويج هذا المنهج من خلال توسيع مجال نظر المؤرخ إلى غير المصادر التاريخية المعروفة، حين استثمر مادة التاريخ الاجتماعي للمغرب كاملة: رحلات ومذكرات وحواشي ومراسلات، بل وتقاييد لم تكن ترى إلا بوصفها خواطر ومشاهدات شخصية لأصحابها.

لقد كان الاتجاه البحثي الذي أسسه المؤرخ محمد آثار في الحقل التاريخي، هوالاهتمام بتركيز المعرفة التاريخية في صيغة مصادر قادرة على أن تكسب الأدوات التي يحتاجها الباحث، فتكون بالنسبة له مداخلا إلى مجال المعرفة التاريخية مادة ومنهجا، ومن هنا اهتمامه بجمع وتنظيم مصادر البحث التاريخي.

فنجد انه نشرت في هذا الاتجاه للأستاذ محمد آثار عدة أبحاث ومقالات في تاريخ المنطقة الشمالية ورجالاتها وغيرهما، وبتاريخ الأندلس ورجاله، بعدد من الصحف الجهوية والمحلية، منها: صدى شفشاون، الشمال، لاديبيش، صباح اليوم، جريدة طنجة، بنطانا، وعيون الجهة ومجلة صدى أنجرة. فلا يكاد يصدر عدد من هذه الجرائد والمجلات إلا وتصدر فيه مساهمة باحثنا الأستاذ محمد آثار معرفا بالتراث المغربي المكتوب، ومبرزا نفائسه ومحللا لمختلف قضاياه بحصافة عقل وأمانة عالم أصيل.

وللأستاذ محمد آثار عدة بحوث طبع منها: «طارق بن زياد والفتح الإسلامي لبلاد المغرب والأندلس»، «الست الحرة، أميرة الجهاد بشمال المغرب»، «قـادة المرابطين وإنجازاتهم ببلاد المغرب والأندلس»، «الجيش المغربي على عهد المرينيين».

وله مجموعة من الأعمال الجاهزة قيد الطبع وهي : «مدينة سبتة المغربية عبر التاريخ»، «قضاة سبتة الإسلامية»، «أعـلام السائلين بمن أقبر بسبتة من العلماء والصلحاء والقادة الفاتحين من الفتح الإسلامي حتى الغزوالبرتغالي [88-818هـ/708-1415م]»، «إمـارة العزفيين بسبتة [728-647هـــ/-1239 1327م]، تاريخ يجب أن يعرف»، « مساجد سبتة المسلمة ودورهـا التعليمي»، «ولاة سبتة»، «يوسف بن تاشفين،المرابطي بطل [الزلاقة]وموحد المغرب والأندلس»، «يوسف بن تاشفين المفترى عليه»، «لماذا نعادي يوسف بن تاشفين ونمجد المعتمد بن عباد؟»، «الجيش المغربي على عهد المرابطين تركيبته البشرية ومقوماته الدفاعية»، «جند الله المنصور، على مد الدهور، تراجم عسكرية إسلامية»، «أعلام غمارة»، «الشريف الريسوني وجهاده ضد الاستعمار»، «الشرطة ونظامها على عهد بني أمية من الأندلس»، «شعراؤنا العسكر»، « يوميات مقيم بمشرع بلقصيري [اقليم سيدي قاسم]»، «يوميات مقيم بزايدة [اقيلم خنيفرة]»، «حال المرأة عند الأمم ووضعها في الإسلام»، «نساء شهيرات في تاريخنا العربي الإسلامية»، «معهد تلنبوط، بقبيلة بني زجل الغمارية، أعلامه وإشعاعه العلمي عبر العصور». إضافة إلى جمعه لما يزيد على ألف نكتة ونيف.

وتعتبر هذه الأعمال خلاصة بحثية راقية لجهد سنوات من العمل والتنقيب في مظاهر الحضارة المغربية من مصادرها المختلفة، وإن الأستاذ محمد آثار هوفي الواقع تحد للجهد البحثي والأكاديمي المعاصر في غير مجال، إذ استطاع أن يجمع إلى ثراء عناصر الذاكرة، رصدا أمينا في دقته وعلميته، ومنهجا صارما وفعالا في تعرف تاريخ المغرب.

والأستاذ محمد أثار مثال للتواضع ونموذج للتواصل الفكري لا يبخل على الباحثين على اختلاف المستويات، بالنصح والإرشاد وتقديم جميع أنواع المساعدات التي يلتمسونها منه، سواء كانت خاصة بما يملكه من مصادر ومؤلفات، أوكانت له معرفة بها في رفوف المكتبات الخاصة والعامة، أوكانت من النوادر التي يمكن العثور عليها أوالوصول إليها.

وفتح للطلبة والباحثين باب مكتبته الغنية التي تحتوي على كتب في مختلف العلوم والفنون الإسلامية والعربية، والتاريخية، والأدبية، والجغرافية، والدواوين الشعرية، والقواميس اللغوية العربية والمزدوجة، ومصورات، وأشرطة، ووثائق تاريخية وسياسية، وغيرها إضافة إلى مجموعة كبيرة من المجلات العربية كالهلال والعربي والمجلة العربية وغيرها .

فهونموذج لحسن التوجيه وبيان الطريق الصحيح لخدمة التراث الإسلامي المغربي. جم التواضع، غزير المعرفة، قوي الحجة، يرشد ويوجه بتؤدة العالم وحنكة الباحث المتمرس، ليس هناك ميدان معرفي تراثي إلا وله فيه باع طويل وخبرة أصيلة.

---

(1) - معلومات شخصية أمدني بها مشكورا

(2) - صديقيون- المختار محمد التمسماني- ص 106

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

القصر الكبير

الضمير.. الأخلاق.. المبادئ والوطنية الحقة

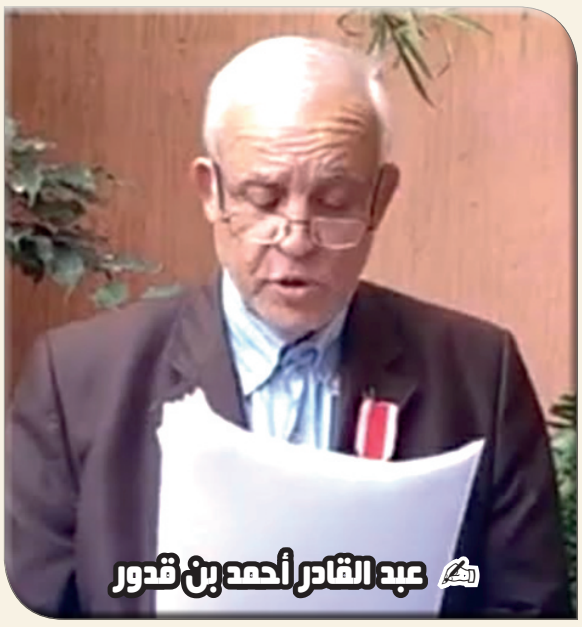

العمل جسم روحه الإخلاص المتواصل، لأن الجسم متى فارقته روحه التي هي عماده كان جثة هامدة، ليس فيها حراك ولا فائدة ترجى منه، وكذلك العمل إذا لم يحصل فيه الإخلاص والتفاني فيه...

وكم نجد من قوم يعملون، لكننا لم نر أثرا صالحا في عملهم، والعديد منهم لم يوفق فيما يعمله، وهذا الأمر ليس له سبب، إلا أن الإخلاص فيه لم يكن رائده. وهذه الزمرة هكذا، لأنها لم تعمل إلا لجر مغنم مذموم، أوكسب شرف موهوم.

والسر كل السر في هذا، أن من يعمل مخلصا في عمله لأمته ووطنه تهوى إليه أفئدة الناس ويشجعونه ويعينونه بالشكر والثناء،فيزداد نشاطا، وتنموفيه روح المثابرة والجد والتواصل في العمل الهادف إلى الأفضل.

أما الذي لا يعمل مخلصا، وإن كان ذلك مكتوما في فترة ما. فلا بد أن ينكشف ويفتضح أمره، فينفر منه العديد من الناس ويهمله من كان مشجعا له ويحبذ عمله، وبهذا تفتر عزيمته وتضعف همته، وعاقبته خسارة له في الدنيا والآخرة، ويعيش عيشة ضنكة...

وأمثلة على هذا عديدة، فكم من جمعيات كانت، فما لبثت أن زالت، كما أننا نكون نعرف وجود مشروعات قد نهضت، ثم بعد ذلك سقطت...

فمن كان له ضمير ومخلصا في عمله، قد يبلغ أسمى الغايات المجيدة، لأنه لا يبيع الوجدان (الضمير) بالذهب أوالمال... لأن الأمم عندما تمرض اجتماعيا، تكون حاجتها إلى إصلاح ما فسد فيها من خصال ذميمة كعدم الإخلاص في العمل بالنزاهة والصدق، وتقويم ما اعوج من فروع المجتمع، أكثر من حاجة كل مريض إلى الدواء قد يمرض أحد فيلجأ أهله وذووه إلى طبيب يثقون فيه، فيصف لهم دواءا يراه مفيدا له. وتمرض أمة جمعاء إلا من رحم ربك، إذا لم تلجأ إلى طبيب الاجتماع ليداوي أمراضها، ويخفف أوجاعها ويخلصها مما هي فيه...

وذلك ناشئ من أمرين، إما جهلها بدائها فتظن وهي قريبة من الموت بما يفتك بها من الداء أنها سليمة من الأمراض، وإما أنها تعرف كل ما فيها من الآلام، وما يعتورها من الأدواء، لكن ما لا تثق بما يحيط بها من الأطباء، أوأنها أصابها ما منعها من التفكير في طلب طبيب.

وتبعث الدولة أوالأمة الكثير من أبنائها إلى كليات الطب ليداووا الناس، بعد تعلمهم، أجسامهم، ولا تبعث إلا القليل منهم إلى مدارس الأخلاق والاجتماع ليعالجوا بعد دراستهم أخلاقها، ويهذبوا نظام اجتماعها، وسبب ذلك فساد النفوس التي تقدم الماديات على الأدبيات...

أي أمة تريد أن تنهض هي في حاجة ماسة إلى القسمين من هؤلاء المتعلمين، لكن حاجتها ماسة أكثر إلى أطباء الاجتماع، وحكماء الأخلاق، أكثر من حاجتها إلى من يداوي أجسامها...

ولا يمكن لأي شعب مهما كان أن ينهض إلا إذا كان بين وسطه من يداوي أخلاقه ومثله العليا، ويدفعه إلى التقدم والترقي، ويهيج فيه عاطفة التنبه، ويثير فيه كامن المعالي.

وبقدر ما لديه من هؤلاء المداوين يكون مقدار تنبهه أوخموله. الأمم لا يمكن أن تنهض إلا بترقية الأخلاق الفاضلة والضمير الحي لأبنائها، واستئصال كل خلق فاسد من نفوس أبنائها منذ الطفولة، وتهذيب نظام اجتماعها، ومتى تم لها ذلك هان عليها كل شيء بعده. وقد قال أمير الشعراء المرحوم برحمة الله الواسعة أحمد شوقي الذي توفي بمصر الشقيقة سنة 1934 هذا البيت من الشعر الحكيم والبليغ :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت // فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا.

ولا يمكن تنمية الأخلاق العالية، وإصلاح كل ما اختل من قواعد الاجتماع، إلا بالثورة الأدبية التي يهيجها في نفوس الأمة أولائك المصلحون من أطباء الاجتماع والأخلاق الحسنة والفاضلة رويدا، رويدا، إلى أن تستأصل شأفات الأخلاق الفاسدة ليحل محلها أصلح العادات، ولتتقدم الأمم لابد من قيام أفراد منها ـ حسنت أخلاقهم، وصفت سرارئهم، وزكت أعراقهم، ليعملوا فيها بتغيير حالتها الاجتماعية والخلقية، فيهيبون بها لتنهض، ويثيرونها لترك ما ألفته من العادات الضارة بهم، والأخلاق المنحطة، ولا يزالون يهيجون ويتعبون ويسعون حتى ينالوا ما يريدون...

الأمة في حاجة شديدة إلى الثورة الأدبية لإصلاح حالها والنهوض بها من وهدة الانكسار بأطباء اجتماعيين ومفكرين متنورين ومصلحين خيورين...

وأردد مع شاعر قديم إذ قال:

لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جهالهم سادوا
والبيت لا يبتنى إلا له عمد
ولا عماد إذا لم ترس أوتاد
فإن تجمع أوتاد وأعمدة
يوما فقد بلغوا الأمر الذي كادوا

والوطنية الحقة هي حب إصلاح الوطن، والسعي في خدمته. والوطني الحق من يموت ليحيا وطنه، ويمرض لتصح أمته. هذا وإن للوطن على أبنائه حقوقا، فكما لا يكون الابن ابنا حقيقيا حتى يقوم بواجب الأبوة، فكذلك ابن الوطن لا يكون ابنا بارا حتى ينهض بأعباء خدمته، ويدفع عن حماه المؤذين ويذود عن حياضه.

ومن هذه الحقوق تكثير المتعلمين المتخلقين بصحيح الأخلاق، المغروسة في قلوبهم تلك الحكمة المشهورة (حب الوطن من الإيمان) لأن التربية الحقة روح الحياة، والعلم دم الوطن ولا يمكننا الحياة السعيدة إلا بهما، فالتربية تدفع إلى السعي والعلم، والعلم يرشد إلى طريق السعادة.

فليتحقق الأمل ليحيا بنا الوطن... وهكذا فقد نطرح سؤالا على كل مسؤول كبر شأنه أوصغر ماذا تريدون من المواطن...؟ وماذا زرعتم في عقله من بذور حتى تحصدون ؟، من الطبيعي أن تتعدد الإجابات، وذلك بتعدد المصالح والاهتمامات... لكن لا بد من مسلكين لا ثالث لهما، وهما: الضمير, إذا كان للمرء منزع ومسلك الضمير، إذا غرس فيه منذ طفولته، وظل ينموبنموه، بلا شك سيبقى في دنيا الاستقامة، ويعمل كذلك للمطالبة بالحقوق له ولغيره ممن يطالبون بحقوقهم لتحقيق الحياة الجميلة في نظره ويحصد ثمارا يانعة في حياته...

أما الذي فيه أنانية منذ الصغر، حيث لا يترك أحدا يشاركه في اللعب أوفي اقتسام شيء ما، يظل يكبر في وعيه هذا حتى يصبح له جحيما تكتوي بناره أي مصلحة عامة قد ترجع بالنفع على كل أفراد المجتمع، وعلى مستقبل وطنه وأمته، هذه هي الأنانية الغير المتبصرة، قد تصبح نارا تأتي على الأخضر واليابس، وهذا يشكل طامة كبرى على الأمة، قد تفوت على أي بلد الفرص للتغيير والنماء والتقدم المنشود، أليس هذا بدافع الأنانية والغرور وانعدام الأخلاق الحميدة التي تجعل عددا من الوجوه تتمسك بكراسيها، أليس هذا بموت الضمير؟!، وقد تختلس عدد من الأيادي الوقحة المال العام بدون وجه حق، ويعملون بالعبث في مصالح وحقوق ومصائر الخلق.

هذه هي التربية التي تزل من الينابيع الفاسدة على الآباء وعلى الجميع أن يربوا أبناءهم منذ الطفولة على معنى الإخلاص وحب العمل والتضحية بالغالي والنفيس من أجل الوطن الغالي، ومعنى المبدأ الإخلاص للمبادئ الوطنية، والحب والتضحية، والخوف من الضمير ووازعه، ولا شيء غير الضمير الأخلاقي الذي يزعج الإنسان كيفما كان إذا ظلم غيره...

فللعدل مكانة سامية في الشريعة الإسلامية وفي المواثيق الدولية الحديثة لأن «العدل» اسم من أسماء الله الحسنى وصفة من صفاته، و«العدل» مرادف ل «الحق» الذي هوالآخر اسم من أسماء الله الحسنى، ولا يكتمل الأمر بالعدل والحق إلا بالنهي عن الجور والظلم، والعدل لصيق بالإيمان، إذ قال الله تعالى وتبارك في كتابه الحكيم : «قل أمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم» (من سورة الشورى) ـ (الآية 15) ويأمر سبحانه وتعالى كل من يزاول الحكم أن يحكم بالعدل (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) (من سورة النساء) ـ (الآية 58).

وفي الختام لا بد من ذكر نص مهم من كتاب هام وأساسي في الفكر الحديث للعلامة والأستاذ الكبير والمبرز والزعيم الخالد في المغرب العربي والعالم أجمع المرحوم برحمة الله الواسعة علال الفاسي : بعنوان الكتاب : «مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها «الطبعة الخامسة مصححة ل 1429 هـ ـ 2008 م (منشورات مؤسسة علال الفاسي)، والنص منه هوكالتالي: (فالمجتمع المنظم المتسم أفراده بالطاعة وحكامه بالعدل، والذي يسوده التعاطف والتضامن ويعمه الرضا والأمن والطمأنينة: وتتقدم فيه الحضارة والبناء وتشمله العدالة الاجتماعية، هوالذي يحظى بتحبيذ الإنسان واحترامه، والمجتمع الفوضوي الذي يتمرد رجاله لأقل شيء ولا يخضعون لرابطة، ويسوده التنافر ويأخذه حكامه بالجور ويتسم بالتخاذل والقلق وينتج الاضطراب والخوف هوالذي يحكم عليه الإنسان بحذافيره بالانحلال والضعف والسقوط.

إلى أن يذكر : (وهذه الأخلاق الفطرية يعتبرها الإسلام معروفة لدى الجميع، ولذلك يعتبرها هي (العرف) المأمور به، كما أن عكسها هو(المنكر) المنهي عنه.

فالتشريع الإسلامي خاضع للعرف ولكن العرف في الإسلام ليس هوما يتعارف عليه مجتمع ما، ولكنه ما تعارفت عليه الإنسانية منذ نشأتها، ولم يخرج عنه دين من الديانات ولا مذهب من المذاهب السليمة) ص: 195 من هذا الكتاب الأساسي في تاريخ المغرب لمعطياته ودلالاته الكبرى، وفكر علال الفاسي العظيم النير والمتقد بتنويره لكل الأجيال، وفي الإسلام عامة وللإنسانية جمعاء...

وقد قال الله تعالى وتبارك في كتابه الحكيم : «فاعتبروا يا أولي الأبصار» (من سورة الحشر الآية 2) «أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض» (من سورة الأعراف) (الآية 185) .

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

الملحق الثقافي والفني

شرفة

عمود نصف شهري
يكتبه عبداللطيف البازي

حرمان وكبرياء.. وأغنية

(إضاءة لفيلم مريم التوزاني «آدم»)

فيلم «آدم» عمل مصطبغ بذاتية لافتة وتخترقه طراوة ودهشة، وهو يخلو من ارتباك البدايات بالرغم من أنه الفيلم الطويل الأول للمخرجة المغربية مريم التوزاني.

يتوزع فيلم «آدم» على ثلاث حركات، وكأننا إزاء قطعة موسيقية: الحركة الأولى هي حركة خطية تصل أحيانا حد الرتابة، ونتعرف فيها على الشخصيات الرئيسة في الفيلم، و نعرف كيف تقاطع مصيرا إمرأتين تواجهان العالم لوحدهما. يتعلق الأمر بسامية الشابة ذات الملامح الغامضة والمتعبة. لا ندري من أين أتت. تلاحقها الكاميرا في لقطات مقربة وهي تائهة بحواري مدينة الدار البيضاء العتيقة ببطن منتفخة جراء حمل يبدو أنه غير مرغوب فيه. وقد رفضت عبلة في البداية أن تستضيفها لولا التدخل الحاسم لوردة التي لم تكمل بعد ربيعها الثامن، مما جعل من هذه الطفلة الوديعة عامل تلطيف طوال الفيلم ، وجعلها تمنح الكثير من المعنى لحياة أمها عبلة المرأة الشحيحة الكلام وذات التعامل الصارم والقاسي التي تبيع فطائر وحلويات لأهل الحي البسطاء والمنهكين و تطل عليهم وعلى العالم من منصة متجر صغير ملحق بمنزلها، وتفضل أن تعيش في عزلة تتعهد ابنتها واحتياجاتها وذكرياتها. وما يكسر أحيانا هذه العزلة عبور السليماني الشاب الذي يعرض عليها حيويته وحبه بكل سخاء وطيبوبة.

الحركة الثانية في الفيلم تتميز بأنها ذات نبرة فرح ورغبة في إحداث بعض الضوضاء، وفيها نلاحظ أن العلاقة بين المرأتين توطدت بشكل كبير، وأصبحت سامية شريكة في صنع الفطائر والحلويات، وبدأت تأخذ المبادرة تلو الأخرى، وتعرفت على الحي، كما تعرضت لتعليقات جارحة من بعض النساء، واستوقفتها حالات تعاطف غير منتظرة مع وضعيتها كحامل، مثل تعاطف صاحب الفرن الودود. و أجمل لحظات الفيلم تمر في المطبخ وما يستتبعه من متع واستيهامات باعتباره مختبرا سريا وسحريا يبهر بمحتوياته وتوابله .

وهكذا ارتبطت المرأتان ارتباطا وثيقا مبدأه الأساس هو الإقتسام والتضامن، وهذه الصداقة المتواطئة التي جمعت بينهما تشبه العلاقة التي جمعت بين طيلما و لويز، في الفيلم الذي يحمل نفس الإسم، والذي وقعه المخرج ريدلي سكوت سنة 1991حيث تلتقي الشخصيات النسائية في الفيلمين في مواجهتهما لقسوة الحياة وتقلباتها وأنانية الرجال أو غيابهم، وفي الإبداع لتدبير رتابة اليومي وفجائعه.

و بدأ بطن سامية يزداد انتفاخا مما كان يثير فضول الطفلة وردة فتزداد تعلقا بهذه الضيفة الإستثنائية التي عثرت بالصدفة على شريط قديم للمطربة وردة فشغلته وبدأت ترقص بغنج وحسية لنكتشف نحن جاذبيتها وأنوثتها المحتجبة، إلا أن وردة نبهتها إلى أن الأمر قد يغضب أمها التي توقفت عن سماع أغنية «بتونس بيك/ وجودك يؤنسني» منذ وفاة زوجها البحار. غير أن سامية اختارت أن تفرض على عبلة سماع الأغنية وجعلتها، بإصرار يكاد يصل حد العنف، ترقص على نغمات تلك الأغنية وجعلتها تشعر بنشوة كادت تصل حد الرعشة . وفي اليوم الموالي، وكأنها انبعثت من رمادها، تزينت عبلة وكحلت عينيها وأعطتنا الإنطباع بأنها تصالحت مع نفسها وجسدها. وكان استقبالها ذلك الصباح للسليماني الطيب والصبور استقبالا مغايرا ومحملا بوعد ما.

وفي مشهد مجال ضد مجال، تسر المرأتان إلى بعضهما البعض، وإلينا كذلك، بما تكنان في صدريهما من حسرة ولوعة. وحكت عبلة عن زوجها الذي كان كريما معها وعن رحيله المبكر، و عن عدم تقبلها للميز الذي يمارس ضد النساء إذ يمنعن حتى من «الحق في الذهاب في جنازة من يحبن لتوديعهم الوداع الأخير» لتجيبها سامية بأن «أشياء قليلة هي في ملكيتنا»، ثم تعترف بمرارة «أريد لإبني أن يكون له مستقبل مع أسرة محترمة» وأنها تريد أن تجنبه وصمة لم يخترها.

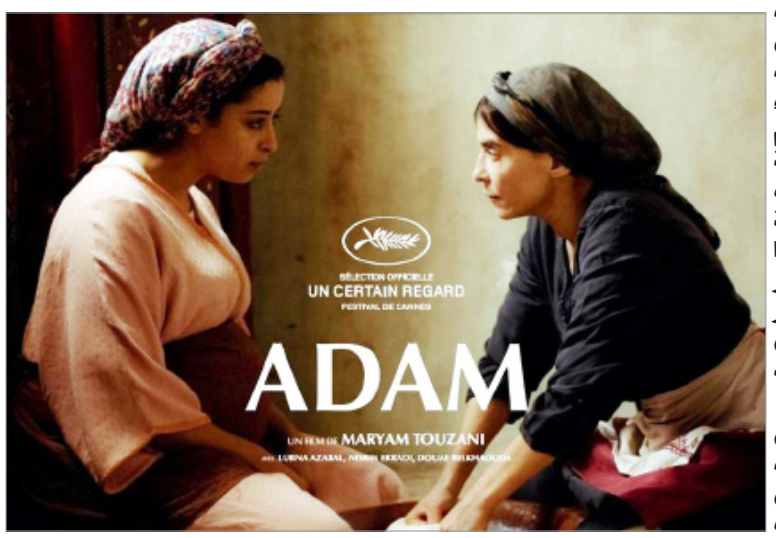

في الحركة الثالثة نصدم بأن سامية لم تستسغ فكرة الأمومة ورفضت الاهتمام بوليدها والإعتناء به، وكانت توجه له نظرات فيها قسوة وندم . إلا أنها سرعان ما تصالحت معه وبدأت تشعر بانجذاب نحوه، فأخذت تتحسس أصابع يديه ورجليه الصغيرة واللدنة في لقطات مقربة وتقبلها وتردد المرة تلو الأخرى: «الخطأ خطأي، وأنا لا أريدك أن تتعذب، فمعي مصيرك محسوم سلفا». ثم قررت أن تغادر المنزل نحو وجهة لا نعلمها، كما أتت في بداية الفيلم من مكان هو أيضا مجهول.

إن فيلم «آدم» هو مديح للأمومة، وللعطاء دون انتظار المقابل. هو عمل متقشف لكنه غني بالعواطف والإيماءات، وشاعريته الخفية تجعلنا ننشد إلى الوقائع و إلى الشخصيات. ومثلما هو حال عنوانه، فحكاية فيلم «آدم» هي عابرة للمجتمعات والثقافات، وهو يصور حالات حرمان وأسى وهشاشة ، و فيه يكاد يغيب المجتمع والعالم الخارجي لتقترب الكاميرا من الشخصيات وانفعالاتها وحالات سكونها و صخبها، كما أنه يقدم لنا درسا في حب الحياة و الإقبال عليها .هو فيلم يقنعنا بيسر أن المرأة، كما قال الشاعر أراغون ذات مرة، هي مستقبل الرجل، وهي مستقبل الإنسانية كذلك.

فصاحة آثمة

هدى الهرمي
شاعرة و قاصة / تونس

من أفسد صفحتك البيضاء
بتنهّدات القصائد
من قطف زنابق النهار
بكلمات آثمة
أيّة شرفات تسبغ ولاءها
لعنوان من ورق
و أين تسرح حقائب اللغة ؟

للمحطات جلبة مُغلّفة
لا تعبأ لعبارات متنافرة
تخيّط السيناريو القديم
لكاتب خفيّ
يمزّق كتفه في صندوق الرسائل
يرميه على رصيف الفصاحة
لتنهشه كلاب سائبة
في مفترق الحقيقة..
يختفي الهنيهة
تترصده اشعاعات مغناطيسية
لكنه ينكبّ في دفن أصابعه
بين رفات الأباطرة

هكذا اندلعت ملاحم
بين الشبق و الجزع
في روايات ثكلى
لم تعرض فصولها الا بشقّ الأنفس
حين زاغت أبصار
نحو آخر رواق منسيّ
ادخرته امراة عابرة بطلاقة
على الطريق الفرعي للتضحية
في مشهد لم يكتمل بعد

على سبيل الاغتصاب...

قتلوني أَيَمّا قتلوني

ألا تبا...إما أن ترقص مع الذئاب ..وإما مع القطيع..

كلما وقع "اغتصاب" تكشرت الأنياب.. من القطيع والذئاب ...معا جميعا وطرا... وكأنه لم يكن لا أول ولا آخر اغتصاب... وجردت أسياف وأسنة وألسنة ..لقطع الرقاب... بشريعة الغاب... والكاوبوي... بقانون نشر القاضي الأمريكي الشهير بالتلنيش بمعنى الإعدام خارج نطاق القانون... ألم يغتصب أي فقيه... مثلا... طفلا أو طفلة...ألم يكتب ...على سبيل الاغتصاب...عقد نكاح ...طفلة يمنية... مثلا...قتلها بعلها ليلة الدخول والبناء بها... على سنة وشيعة المتعة والفتكة البكر... أليس اغتصابا... وملك اليمين... والسبايا.. والسراري.. والجواري... والغلمان... والحريم... وأسواق النخاسة... والتاريخ الذكوري والتراث المقدس منه والمدنس... والأزمنة والأمكنة و"الجاهلية" الخالية والتالية والحالية...ألم تشهد كلها اغتصابا ...شعوبا وقبائل شتى... بأساطير الأولين ودساتير الآخرين... لماذا لا تتكشر الأنياب وترتفع العقائر والحناجر والخناجر والأسياف والأسنة والألسنة... لإعدام كل أشكال الاغتصاب ... الممارس... والمكرس...على مدى الآلام والأيام... والليالي الخوالي والتوالي... في جميع مدن الخيام وخيام كل المدن المرتبطة بالغلمنة واللواطة... والنخاسة الممارسة في كل يوم ... وحتى هنا والآن من لدن السواد الأعظم المسلم المظلم المسلح والمدجج بثقافة الدمار الشامل... مثل النفاق الأخلاقي لدى قطيع الذئاب وذئاب القطيع ... معا وجميعا وطرا...وهلم شرا.. ودحما ورجما و اغتصابا !.. ألا تبا لكم جميعا قطيعا وذئابا !..

الشاعر : إدريس الهلياني

"قتلوني أَيَمّا قتلوني
اسمحي لي يا يَمّا "
أمينة الفيلالي

✓ ✓ ✓
اسمحي لي يا يَمْمْ...
اااه... اسْمْحْ...
✓ ✓ ✓
اسمحي يا يَمّا
اسمحي لي أيَمّا
اسمحي لي اسمحي
يا يَمّا اسمحي لي
أنا لم أنتحرْ
ولم أرْعَ يوما
غير نهديّ والقمرْ
ملء أيامي ولياليّ حلْما
أنا لم أنتحرْ
ولم أرَ سُمّا
إنما دُسّ لي
أيَمّا، حياتي
حنظلا، علقما،
غداةَ اغتصابي
وتجرعتهُ، تجرعتهُ

ليلة عرس الدمّ الذي
كان حتفي
ليس زوجي مُغتصبي
غير كوب واحد
قد قُدم لي رغم أنفي
مُفْعماً سمّاً وزفافاً زُعافا
من يد القاضي
بشريعة غاب
بل وحتى يديك آهِ أيَمّا
ويديْ والدي
فأفٍّ أيَمّا لكما
يومَ مولدي
ومماتي
ولأهل الساحلِ
مليونُ أفٍّ
"مَدْشَرُ الشّرْفا"
غيرُ ذي شَرَفٍ
بل مدشرُ الشرِّ لعنةٌ
فيه فطرة
✓ ✓ ✓
قتلوني
سُمّاً كأنيَ فأرة

قتلوا فيّ طفلة الستّ/عشرة
خطفوني
من أرضيَ البكر زهرة
ورموني
في حضن مغتصبي
واغتصبوني
بالمصطفى ألف مرة
مصطفى خنجرٌ لهم ليس إلا
بأياديهمُ التي بطشت بي
ذبحوني بعُيْدَ عيدكِ يا يَمّا
بيومين كلّهم طعنوني
طعنة تلو ذبحةٍ دون حسرة
وهلمّوا دَحْماً ورجماً وقتلا
بقوانين في قوارير سمّ
اللاتِ والعزى ومناة وبعل
لم يراعوا طفولتي وشبابي
بعدُ لم يبلغا ولكنني
كاملةُ الوعي، حرةٌ، لستُ غِرّة
فاسمحي لي اسمحي، أيَمّا، إلهي،
واحدٌ، شاهدٌ، على أن قتلي،
غِيلةً، بالقضاء، لا بقدرْ
يشهد أني أمينةُ ابنةُ
"قرميدةَ" لم أنتحرْ
أيَمّا، حياتي،
أنا لم أنتحرْ
لقد قتلوني
قتلوني بشر/عهم قتلوني
طعنوني بعدلهم طعنوني
ذبحوني بالمصطفى ذبحوني
نحروني بجهلهم نحروني
فاسمحي لي اسمحي أيَمّا
اسمحي لي
اسمحي لي يا يمْمْ...
اااه....اسْمْحْ...

(الحلقة الأخيرة)

من شعرية الانزياح إلى انزياح الشعرية
«ليس للأرض باب وسأفتحه» لسونيا الفرجاني أنموذجا

د. شفيع بالزين

تبدو الشاعرة هنا- خلافا للقسم الأول- حريصة على تحقيق الربط أو الوصل بين الجمل والعناصر التي كانت منقطعة تركيبيا باستعمال الواو عطفا واستئنافا ودلاليا باشتراك جميع العناصر بما فيها قلب الشاعرة في إسناد فعل «يرتعب» إليها فتكون كلها من الناحية التركيبية فواعل لفعل واحد ومن الناحية المعنوية مشتركة في حالة واحدة هي «الارتعاب».

- الانزياح التركيبي المتولد عن كسر الترتيب النحوي:

للمكونات النحوية في الجملة رتب ومواضع شبه محفوظة لتحقيق الفهم وتجنب اللبس. وهذا الترتيب لا يحرص النثر على احترامه إلا عند الضرورات- وهي محدودة ومضبوطة- وأما الشعر فيعمد في أكثر الأحيان إلى كسر هذا الترتيب وإحداث القلب أو التقديم والتأخير. وقد نفسر كسر الترتيب بالضرورات الوزنية إذا تعلق الأمر بالشعر الموزون ولكن الظاهرة شائعة أكثر في الشعر المتحرر من النظم كقصيدة النثر. وفي جميع الحالات يذهب كوهين إلى أنه للتحقق من كون القلب انزياحا شعريا لا علاقة له بالوزن يكفي أن نزيل القلب ونعيد إلى عناصر الجملة ترتيبها الأصلي حتى يظهر الفرق بين التعبيرين ونحس ما يفقده النص من شعرية بسبب غياب القلب. ومن أمثلة الانزياح التركيبي المتولد عن القلب في الديوان:

(1) ناقص هذا الفجر
(2) بعيد... بعيد مسقط رأسك
ومتلفة وسائل نقلي

ومن المؤكد أن هذه الأمثلة لا ترجع شعريتها فقط إلى القلب ولكنها تفقد بالتأكيد شيئا من شعريتها إذا عادت الى ترتيبها الطبيعي على النحو التالي:

- هذا الفجر ناقص
- مسقط رأسك بعيد... بعيد
ووسائل نقلي متلفة

ونلاحظ من خلال هذا التغيير أن الكلام بسبب حذف انزياح القلب غادر الشعر إلى النثر أي تحول من الوصف إلى الإخبار ومن التصوير إلى التقرير. ومن هنا نستنتج أن التأثير الأسلوبي يتلاشى حيث يكون الترتيب عاديا وأن القلب يعمل بنفس الطريقة التي يعمل بها الجناس أو القافية أو القطع أو اللا نحوية...الخ: في اتجاه خلط الوحدات المكونة للجملة وتكسير بنية الرسالة. وهكذا تتحقق الشعرية بالانزياح والعدول عن التركيب المألوف إلى تركيب مختلف أو مفاجئ أو «منحرف» عن الاستعمال المعياري أو المنطقي. وهذا يعني أن المنافرة خاصية شاملة في الشعر لأن الشاعر لا يستعمل تراكيب متواضعا عليها ولا يقول ما يرغب فيه بطريقة مألوفة بل يمارس المنافرة باستمرار ولا يتحقق الشعر إلا بواسطة الانزياح أو الخرق لقواعد اللغة وتراكيبها المطردة. وهذا ما يعنيه بول فاليري بـ»لغة داخل اللغة» وما يعنيه جاكبسون بـ»نحو الشعر». ويكفي أن نحذف الانزياح أو نقلصه في أية صيغة شعرية لينتفي الشعر.

- انزياح المشيرات أو المبهمات:

يتحقق انزياح المشيرات أو المبهمات (الضمائر- أسماء الإشارة- الظروف...) بخروجها من الإحالة المرجعية إلى اللا تحديد وعدم القدرة على أداء وظيفتها المرجعية لغياب كل مرجع نصي أو مقامي. إن الشيء المتحدث عنه في الكلام العادي يكون قابلا للتحديد والتعريف لكن الانزياح يجعله غير قابل للتحديد والتعريف. وفي القصيدة يكون المقام غائبا وغير محدد والكلمات التي يفترض أن تقوم بالتحديد تصبح عاجزة عن القيام بمهمتها. ومن أمثلته في الديوان:

(1) قصيدة «نهد كليوباترا»
(2) هل تأكلين سمكا معي هذا المساء؟
مات أبوك
ومات صديقنا الشاعر

في قصيدة «نهد كليوباترا» تستخدم الشاعرة ضمائر متعددة: المتكلم مفردا (روحي- ناديتُ- وصلتُ...) وجمعا (نخسر- ننتهك...) والمخاطب المؤنث (أهدئي أيتها المرأة) كما تستعمل أسماء إشارة متنوعة (هذا- هنا- تلك...) وظروفا مكانية (هنا...) وزمانية (هذا الصباح- هذا الوقت- ليلا- حين...) وأسماء أماكن (كوخ الساحرة- محل الحلاقة- ساحل جزيرة...) وأشخاصا (المرأة الطائشة- الساحرة- سيدتي- العرافة الصلعاء- كليوباترا...). غير أن هذه المشيرات والمبهمات والأسماء تظل مبهمة لا تشير إلى شيء محدد ولا تعيّن زمانا ولا مكانا ولا شخصا فهي فاقدة لوظيفتها التعيينية بسبب غياب متعمد للمراجع والسياقات التي تمكن من عمل الإحالة وإسناد المراجع خلافا للاستعمال العادي في الكلام النثري. هذا الغموض الذي يلف الضمائر والأزمنة والأمكنة والأشخاص نلاحظه كذلك في المثال (2) حيث يفقد ضميرا المتكلم (أنا) والمخاطب (أنت) والأشخاص المتحدث عنهم (الأب- الشاعر) والظرف الزماني (هذا المساء) كل تحديد وتعيين بسبب غياب المرجع أو السياق اللذين تحيل عليهما هذه المفردات مما يجعل القارئ عاجزا عن فهمها فهما مرجعيا وسياقيا. وكأن هذا الغياب متعمد غايته شحن الكائنات والأشياء التي تملأ العالم الشعري بالغموض واللا تحديد. حيث تشير الظروف الزمانية إلى كل الأزمنة والمكانية إلى كل الأمكنة والضمائر والأسماء إلى كل الأشخاص وهكذا يتحول الوجود إلى جوهر والنسبي إلى مطلق.

3.2. المستوى الدلالي: الاستعارة

يذهب كوهين إلى أن الاستعارة (الصورة الشعرية) انزياح يحصل على المستوى الجدولي أو الاستبدالي أي الدلالي خلافا للانزياحات الأخرى التي تحصل على المستوى التركيبي ويرى كذلك أن الاستعارة هي غاية الانزياحات الأخرى. إلا أن الاستعارة الشعريّة ليست مجرد تغيّر في المعنى وإنما هي تغيّر في نمط المعنى باعتبارها انتقالا من المعنى المنطقي أو المفهومي إلى المعنى الانفعالي أو العاطفي. إن الاستعارة تقطع العلاقة المألوفة بين الدال والمدلول لإرساء علاقة جديدة بين الدال ومدلول ثان لتحقق الانتقال من الدلالة المطابقة أو المفهومية (أي النثرية) إلى الدلالة الإيحائية أو الانفعالية (أي الدلالة الشعرية). ونظرا إلى كثرة الانزياحات الاستعارية في هذا الديوان- وفي الشعر عامة- نكتفي بشواهد منتخبة بطريقة اعتباطية للاستدلال على أهمية الانزياح الدلالي الذي تحدثه الاستعارات داخل اللغة الشعرية ودوره في بناء شعرية الديوان وتكثيف لغته الإيحائية العاطفية بفضل التحول من المفهوم إلى الصورة ومن الدلالة المنطقية إلى الدلالة الرمزية والعاطفية:

- الصباح ملح ضحكتي
- ليل أخضر
- غيابك الأصفر
- ساق قلبي مكسورة

إن عبارات «ملح» (1) و«أخضر» (2) و«الأصفر» (3) و«ساق» و«مكسورة» (4) لها مدلولات أولى (دلالة المواضعة أو دلالة مفهومية) وهي:

(1) مادة بيضاء يملح بها الطعام
(2) ملون بالخضرة
(3) ملون بالصفرة
(4) عضو المشي- مصاب بعطب يمنعه من المشي.

ومدلولات ثانية (مدلولات إيحائية أو مجازية) وهي:

- مضحك
- منعش
- محزن
- جريح

في هذه الأمثلة- شأن التراكيب الاستعارية عامة- يتم إقصاء أو تعطيل الدلالة الأولى لأنها غير مطابقة أو ملائمة) وبعث الدلالة الثانية (لأنها ملائمة ومقصودة). وهذا يعني أن الشاعرة غيّرت صورة المعنى أو عبرت عن المعنى بالصورة. ويقوم التعبير بالصورة على مبدأ «نفي النفي» فالملفوظ «مضحك» و«منعش» و«محزن» و«جريح» تنتمي إلى جداول لغوية تقوم على الترادف والتضاد إذ هناك إمكان الإبدال والتعويض: (مضحك/مبك- منعش/مريح- محزن/مفرح- جريح/مصاب/سليم/معافى...) لكن ألفاظ «ملح»- «أخضر»- «أصفر»- «ساق» «مكسورة»... لا تقبل الترادف ولا التضاد وبالتالي لا تقبل الإبدال أو التغيير وهذا يعني أن محور التوزيع في الشعر يرفض محور الاختيار (الإبدال). ونفي النفي أو عدم قابلية الاستبدال هو الذي يولد «الغموض» الشعري. والملاحظ في الديوان أن أغلب استعاراته من النوع الوجداني أو الإيحائي أي غير قابلة للتعليل والتبرير والتفسير لأنها تتسم بغموض العلاقة وغياب التشابه وفي غياب المشابهة الموضوعية تبرز المشابهة الذاتية أو المدلول الانفعالي أي الشعري. فاللون تصبح له دلالة انفعالية مثل الحزن أو الفرح كما يمكن أن توحي به الأمثلة السابقة على النحو التالي:

(1) الصباح يمنح الضحكة مذاقا جميلا أو مشاعر رائقة
(2) ما يمنحه الليل من أحاسيس جميلة لما يوحي به من رطوبة وخصوبة وهدوء...
(3) ما يسببه الغياب من إحساس بالذبول والفراغ والحزن
(4) القلب مجروح ومعوق وعاجز عن النبض وكونه مصدرا للعواطف الإيجابية والإنسانية (الحب- التفاؤل- الفرح...).

نخلص من ذلك إلى أن الشعر لا يعتم إلا الرسالة ذات الدلالة المطابقة ونعثر في المستوى الإيحائي على مبدأ التوازي الذي تم خرقه في مستوى الدلالة المطابقة. إن «الحقيقة العاطفية» تأتي لأجل تصحيح الخطأ المفهومي أو «الحقيقة التصورية». ولكن مع ذلك يبقى السؤال المطروح: لماذا الانتقال من الدلالة المطابقة إلى الدلالة الإيحائية؟

تفعل الشاعرة ذلك لإحداث التأثير النفسي والعاطفي ولن تجد الصورة طريقها إلى هذه الغاية إلا إذا غيرت المعنى ليس في المحتوى بل في شكل المعنى أي غيرت التصور إلى صورة والمعقول إلى محسوس. في التجربة الشعرية تقول الشاعرة الأشياء كما تحسها وتراها ولذلك يجب التمييز بين نمطين من التجربة أحدهما محايد والثاني مكثف، الأول تصوري والثاني تأثري.

4.2. مستوى الوظيفة الشعرية:

نخلص مما سبق تناوله أن الشعر في جوهره وفق نظرية كوهين انزياح شامل يتجلى في مختلف الصور والمستويات اللغوية التي تعمل داخل النص الشعري على خرق قانون اللغة العادية أو النثرية ومضادتها. غير أن الانزياح حتى يكون شعريا ليس مجرد خطأ وإن كان متعمدا أو نقص سلبي للغة النثرية فهذا هو المظهر السلبي للانزياح وإنما هو نقض وسلب من أجل البناء الإيجابي. فالانزياح خطأ يقبل تصحيحه الخاص وهدم للغة النثرية باعتبارها لغة مفهومية وسلبية من أجل بناء لغة شعرية باعتبارها لغة إيحائية وعاطفية وإيجابية مطلقة. ولكي تحقق اللغة الشعرية إيجابيتها يتعدى الانزياح خرق اللغة العادية صوتيا ولفظيا وتركيبيا ودلاليا إلى تحقيق الوظيفة الشعرية من خلال ثلاثة مظاهر أسلوبية أو وظائف فرعية هي الترديدية والإيحائية أو التأثيرية والشمولية.

- الوظيفة الترديدية:

تنزع اللغة الشعرية- خلافا للغة النثرية- نحو التكرار والإطناب: تكرار الدوال والمدلولات معا تحقيقا للغنائية المنافية للإخبارية. فالشعر يقول ويردد ما يقول ويطلب الترديد ويتقصده حيث يتجنبه النثر. ومع نزوع قصائد الديوان نحو السردية والتصويرية فإنها لا تكاد تخلو من بعض مظاهر التكرار والإطناب ومن أمثلتها دالا ومدلولا:

*ترديد الدال:

(1) يتخذ شوقي لك
شكل الهمزة على ألف أبد
شكل التكوّم أو شكل الالتواء التام
شكل الوجع في أشد الفتوة التي يفيض بها العمر
(2) قبلني خارج البيت
خارج المألوف
خارج الوقت
خارج تقويم هذا العام

* ترديد المدلول:

(3) ثم رميت الخضرة للراعي
لا أعثر على شيء
أتعثر بعظامي
فتمسكني اللغة كسور منخفض
أرى العالم هابطا
وأرى شعرها الطويل
لا أتسلق
لا أحلق
(4) ثم ركضت
ركضت خفت من الرفوف المتساقطة
[...]
خفت أن يخترق حلمي معك خيط الإبرة القصير
[...]
خفت من النمر المرقط يركض في جسدي

تجمع هذه الأمثلة بين تكرار الدال وترديد المدلول. ففي المثال (1) تم تكرار كلمة «شكل» وترديد مدلول الجلوس في «التكوم» و«الالتواء» والمدلول الزمني في «الفتوة» و«العمر». وفي المثال (2) تم تكرار عبارة «خارج» وترديد المدلول المكاني في «المألوف» و«البيت» والمدلول الزمني في «العام» و«الوقت». وفي المثال (3) لا نجد تكرارا لدال معين بل نجد ترديدا لمدلول الارتفاع والانخفاض أو الصعود والهبوط في «رميت» و«أتعثر» و«تمسكني» و«سور» و«منخفض» و«هابط» و«الطويل» و«أتسلق» و«أحلق». والمثال (4) قام على تكرار عبارتي «ركضت» وخفت».

وإذا كانت هذه الأمثلة كسائر نصوص الديوان تدل على أن اللغة الشعرية تشتغل في اتجاه مخالف للنثر حين تطلب التكرار والإطناب والترديد حيث يرفضها النثر ويتجنبها فإن السؤال يُطرح حول وظيفة التكرار في الشعر: لمَ تطلب الشاعرة التكرار وتبحث عن الإطناب- وهي النزاعة إلى النثرية والسردية- حيث يتجنبه النثر؟ هل تفعل ذلك لمجرد مخالفة النثر وكسر بنيته اللغوية؟ وهل يقتضي الانزياح عن النثر الوقوع في التكرار والإطناب؟

يذهب جون كوهين إلى أن هذه الظاهرة تبدو من وجهة نظر نثرية مجرد تكرار أو إطناب لا طائل من ورائه ففي المستوى التصوري أو المفهومي لا تختلف العناصر المكررة عن بعضها البعض ولا تضيف معنى جديدا أما حين ننتقل من هذا المستوى المفهومي (أي النثري) إلى المستوى الإيحائي أو الانفعالي (أي الشعري) فإن العناصر المتكررة وإن احتفظت بنفس المحتوى تتغير من حيث الكثافة. إن التكرار يؤكد نمو الكثافة فالكلمة المكررة أقوى من الكلمة المفردة. ويحقق التكرار الانزياح من خلال مخالفة اللغة النثرية وتغيير المعنى المكرر أو تكثيفه معا محققا ما يسميه كوهين بـ «مجاز الكثافة». فتكرار دال «الشكل» في المثال (1) هو تعديد لأشكال الشوق وتكثيف له. وتكرار دال «الخارج» في المثال (2) هو تعديد لصور أو هيئات التمرد والخروج عن المألوف وتكثيف لمنحى الحب خارج المألوف. وتكرار مدلول الارتفاع والانخفاض في المثال (3) هو ترديد وتكثيف لتيه المتكلمة وبحثها العبثي والدرامي عن ذاتها داخل عالم متحول غير ثابت. وتكرار دالي «الركض» و«الخوف» هو ترديد وتكثيف لحالة الهروب-الخوف فبقدر تكرار الدال تزداد حالة الركض-الخوف اشتدادا وتكثيفا.

إن ظاهرة الترديد أو التكرار في هذا الديوان وفي الشعر عامة لا تفهم إلا بربطها بالوظيفة الشعرية باعتبارها نقيضا للوظيفة النثرية (إخبارية- مفهومية) وهي وظيفة تأثيرية. إن «الرتابة الرائعة» كما يقول بروست تجعل الشعر ينتهك قانون التكرارية فيقول ويكرّر ما يقول لينعش اللغة التي كبحها النثر بل يسمو بها ويحقق وظيفة «الإشجاء» حسب عبارة كوهين. وحين يقول رامبو: «الشعر هو التفكير المغنى» فإننا نفهم لماذا نزع شعر سونيا الفرجاني رغم نثريته وسرديته وتصويريته نحو الترديدية والتكرارية أي الغنائية غير أن قصائد هذا الديوان التي مازلنا نتعامل معها باعتبارها شعرا- أي أنزياحا- ليست «تفكيرا مغنى» فحسب بل هي إلى ذلك «تفكير مصور» أو «تفكير إيحائي».

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

أحيـــاء..

الشاعر عبد الكريم الطبال

يبكي أنوالْ
على قبر الخطابي
تبكي أغماتْ
على قبر الشاعرْ
تبكي الموسيقى
على قبر زريابْ
يبكي جيكور
على قبر السيابْ
يبكي العشب
على قبر ويتمانْ
تبكي تطوانْ
على قبر الصباغْ
يبكي القيثارْ
على قبر الصفصافْ
تبكي الحمراءْ
على قبر لوركا
وحتى طنجة تبكي
على قبر عدنانْ
وأقول لهم:
لا تبكونْ
إنهم عادوا جميعاً
أحيـــاءْ

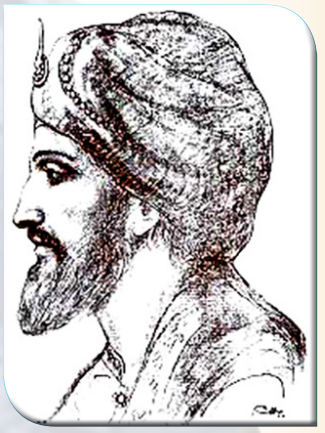

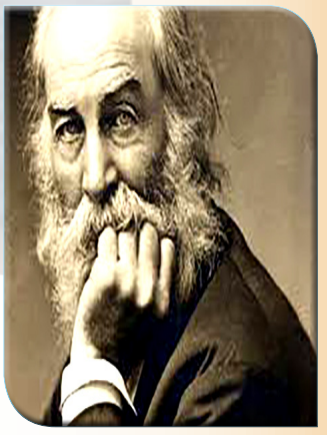

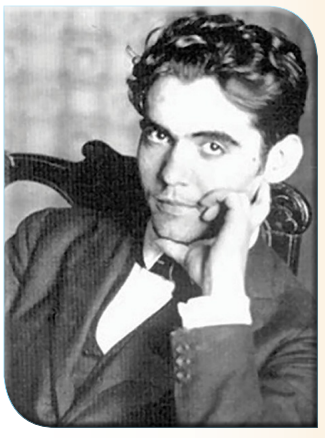

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

إجراءات احترازية بمدرسة رابعة العدوية ضمانا لسلامة الموسم الدراسي الجديد

انطلق الموسم الدراسي 2021/2020 في ظرفية استثنائية، جراء تفشي وباء كورونا المستجد كوفيد 19، وتفعيلا للإجراءات الاحترازية المتخذة من طرف السلطات المحلية والمديرية الإقليمية لـوزارة التربية الوطنية طنجة أصيلة باحترام البروتوكول الصحي، استقبلت مدرسة رابعة العدوية الابتدائية بالحي الجديد أيـام 7 و8 و9 شتنبر الجاري تلميذات وتلاميذ المؤسسة تحت إشراف مدير المدرسة وبحضور وتأطير كل من جمعية المواطنة والخدمات الاجتماعية وبعض أعضاء جمعية آباء وأمهات وأولياء التلاميذ.

وقد عرفت الأيـام الثلاثة الأولـى من الموسم الـدراسـي الجديد، تنظيما محكما بدد مخاوف الأسر على أبنائهم من تفشي وبـاء كـورونـا في الوسط المدرسي، خاصة عندما وطأت أقدامهم فضاء المؤسسة ووقفوا عن قرب على التشوير الأرضي عند الدخول والخروج من المؤسسة يحترم التباعد الجسدي مثله مثل قاعات الدرس التي ستحتضن أبناءهم.

هذا وقد استقبل المتعلمون والمتعلمات فرقة بهلوانية قامت بأنشطة هزلية جميلة لتذويب مخاوفهم من الإجراءات التنظيمية الجديدة داخل المؤسسة، تلتها أنشطة تـوعـويـة تحسيسية لمساعدتهم على فهم ومعرفة كل ما يتعلق بالوقاية من هذا الوباء بشكل واضح وببالغ الاهتمام، ونشر الوعي بخطورة الوباء، وتوجيههم إلى أهم مبادئ وإرشادات الصحة العامة سواء في الحياة اليومية أو على مقاعد الدراسة.

وقد عرف الدخول المدرسي بمدرسة رابعة العدوية خلال هذه الأيام الثلاثة صدى طيبا في الوسط التربوي، كما استحسنه آباء وأمهات وأولياء التلاميذ.

"كورونا" يودي بحياة رئيس جامعة عبد المالك السعدي بتطوان

توفي محمد الرامي، رئيس جامعة عبد المالك السعدي بتطوان، صباح يوم أمس الجمعة، بالمستشفى العسكري بالرباط، بعد إصابته بفيروس "كورونا" قبل أيام.

وأصيب رئيس جامعة عبد المالك السعدي بالفيروس الفتاك مطلع الأسبوع الماضي، حيث جرى نقله مباشرة إلى قسم العناية المركزة بالمركز الاستشفائي الإقليمي محمد السادس بطنجة، قبل أن يتم نقله إلى المستشفى العسكري بالرباط جراء تدهور حالته الصحية.

وكتب سعيد أمـزازي وزيـر التعليم، في تدوينة عبر حسابه على "فيسبوك"، "ببالغ الحزن والأسى تلقينا صباح اليوم نبأ وفاة المشمول برحمة الله، الاستاذ محمد الرامي، رئيس جامعة عبد المالك السعدي".

وأضـاف أمـزازي "بهـذه المناسبة الأليمة، أتقدم أصالة عن نفسي ونيابة عن كافة مسؤولي وأطر وموظفي الوزارة، بأحر التعازي والمواساة إلى أسرته والى كافة زملاء وأصدقاء الفقيد، راجين من المولى جلت قدرته أن يرزقهم الصبر والسلوان وأن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة وأن يسكنه فسيح جناته.

إنا لله وإنا إليه راجعـون".

من هنا.. وهناك..

فقيه متورط في اغتصاب تلاميذه بكتاب قرآني

ألقت عناصر الدرك الملكي بجماعة ملوسة، أول أمس الخميس، القبض على فقيه خمسيني بأحد الكتاتيب القرآنية بقرية "الزميج"، التابعة لعمالة فحص أنجرة، للاشتباه في ارتكابه جرائم خطيرة تتعلق باغتصاب وهتك عرض عدد من الأطفال القاصرين، ذكورا وإناثا، الذين يدرسون عنده بنفس الكتاب.

تم إيقاف المشتبه فيه بناء على شكاية تقدمت بها أربع أسرة تتهمه فيها باستغلال أطفالهم القاصرين وهتك عرضهم والاعتداء عليهم جنسيا مرات عديدة تحت الترغيب تارة والتهديد تارة أخرى، بعدما كشفت إحدى الضحايا لأسرتها تفاصيل جرائمه المرتكبة.

وبناء على التصريحات التي أدلى بها أولياء أمور الضحايا الأربعة عند الاستماع إليهم في محاضر رسيمة، كشفت أن المشتبه فيه ظل يستغل الأطفال القاصرين طيلة فترة دامت سبع سنوات ابتداء من سنة 2013، وكان يختلي بهم داخل الكتاب.. إلى أن افتضح أمره بتقديم شكاية ضده لدى النيابة العامة المختصة، ليتم إيقافه وإيداعه تحت تدبير الحراسة النظرية للكشف عن جميع ظروف وملابسات هذه القضية، وتحديد كافة الأفعال الإجرامية المنسوبة إليه.

❑❑❑

توقيف لص متورط في سرقة معدات مخصصة لـ"كورونا"

تمكنت عناصر فرقة الشرطة القضائية بمنطقة أمن بني مكادة بمدينة طنجة، أمس الثلاثاء، من توقيف شخص للاشتباه في تورطه في قضية تتعلق بالسرقة باستعمال الكسر، وتشويه منشآت ذات منفعة عامة بشكل عرض حياة المواطنين للخطر.

وقد جرى توقيف المشتبه فيه وهو في حالة تخدير متقدمة، على خلفية إقدامه على اقتحام مؤسسة صحية، حيث عمل على سرقة أغطية صوفية وأنابيب نحاسية خاصة بمضخات التزود بالأكسجين للحالات التي تستوجب الخضوع للتنفس الاصطناعي بأحد اقسام المستشفى.

وقد أسفرت الأبحاث التقنية والتحريات الميدانية المنجزة في هذه القضية، عن تشخيص هوية المشتبه فيه وتوقيفه بحي بني وريـاغل بمدينة طنجة، علاوة على استرجاع كافة المسروقات، وذلك بعد مرور وقت وجيز عن ارتكاب هذه الأفعال الإجرامية.

وقد تم الاحتفاظ بالمشتبه فيه تحت تدبير الحراسة النظرية رهن إشارة البحث التمهيدي الذي تشرف عليه النيابة العامة المختصة، وذلك للكشف عن جميع ظروف وملابسات وخلفيات هذه القضية، والكشف عن كافة الأفعال الإجرامية المنسوبة للمعني بالأمر

❑❑❑

15 سنة سجنا لأستاذ هتك عرض فتاة قاصر..!

قضت محكمة الاستئناف بمدينة طنجة، بإدانة إطار تربوي في عقده الثالث (متزوج)، بالسجن لمدة 15 سنة، بتهمة التغرير بقاصر وجناية الاتجار في البشر في حق قاصر.

المتهم الذي يعمل أستاذا في جمعية ثقافية، تم اعتقاله السنة الفارطة على خلفية شكاية مقدمة لدى الوكيل العام بمحكمة الاستئناف بطنجة، من طرف أسرة الضحية التي لم تبلغ بعد سن الـ18 .

وجاء الحكم تزامنا مع عرض المتهم الرئيسي في اغتصاب وقتل الطفل عدنان على أنظار الوكيل العام للملك بمحكمة الاستئناف بطنجة، في قضية هزت الرأي العام في المغرب وخارجه.

❑❑❑

اعتقال "بيدوفيل" حاول التغرير بطفل عبر مواقع التواصل الاجتماعي

تمكنت عناصر الأمن العمومي بمنطقة أمن بني مكادة بمدينة طنجة، بحر هذا الأسبوع، من توقيف شخص يبلغ من العمر 36 سنة، وذلك للاشتباه في تورطه في قضية تتعلق بالتغرير بطفل قاصر يبلغ من العمر 11 سنة ومحاولة تعريضه لهتك العرض.

المعطيات الأولية تشير إلى قيام المشتبه فيه بنسج علاقة افتراضية مع الضحية عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، قبل أن يحاول استدراجه للقائه بإحدى الحدائق العمومية بمنطقة مغوغة، حيث تم توقيفه من قبل عناصر الشرطة بتنسيق مع والد الطفل الضحية، وبحوزته مجموعة من الهدايا التي كان يعتزم استخدامها في عملية الاستدراج.

❑❑❑

مصرع رضيع متفحما في حريق مهول

نشب حريق داخل منزل الواقع الثلاثاء الماضي، بحورمة السوسي بمنطقة العوامة بطنجة، ذهب ضحيته طفل يبلغ من العمر 5 سنوات، تفحما..

هذا الحادث وقع في وقت كانت أمه خارج البيت، إذ عمل الجيران على إخطار مصالح الوقاية المدنية، التي حضرت للمكان وعملت على اقتحام المنزل وإخماد النيران وانتشلت جثة الطفل.

هذا وقد جرى نقل الجثة إلى قسم الأموات التابع للمستشفى الجهوي محمد الخامس بطنجة، بناء على تعليمات الوكيل العام للملك، الذي من المنتظر أن يأمر بإجراء التشريح الجنائي على جثة الطفل وإعداد تقرير طبي مفصل حول أسباب الوفاة.

جهة طنجة تطوان الحسيمة

مجتمع - سياسة - حقوق - اقتصاد

benrebouha01@gmail.com Tél : 0641794991
عبد العالي بن ربوحة (مراسل من القصر الكبير/العرائش)

تدابير احترازية مشددة تسبق انطلاق الامتحانات الجامعية بالعرائش

انطلقت يوم الثلاثاء 8 شتنبر الجاري بمراكز الامتحان التابعة للكلية متعددة التخصصات بالعرائش، الامتحانات الجامعية الخاصة بطلبة السداسي السادس من شعبة القانون، حيث استقبلت الكلية طلبتها وفق البروطوكول المتعلق بالسلامة في ظل احترام الشروط الصحية الموصي بها من تباعد وارتداء الكمامات.

وفي هذا الإطار، عبأت الكلية كل الموارد البشرية واللوجستيكية اللازمة لإنجاح هذه المحطة الجامعية، وذلك من خلال وضع بروتوكول صحي يروم الحفاظ على سلامة مختلف المتدخلين من طلبة وأساتذة وإداريين، مع ضمان التعقيم المستمر لفضاءات الامتحانات من خلال التباعد الزمني بين مواد الامتحان.

وبالمناسبة، أكد أحد الأساتذة بالكلية أن إجراء الامتحانات الجامعية مر في ظروف "عادية" وازتها تدابير وإجراءات مشددة لتفادي انتشار فيروس كورونا بين الطلبة والساهرين على إنجاح هذه المحطة من إداريين وتربويين .

وأضاف أن الكلية قامت، من منطق الحرص على سلامة وصحة مكونات المؤسسة الجامعية، باتخاذ كل ما يلزم لتوفير السلامة الصحية للمتدخلين والطلبة، من خلال التعقيم المستمر للمرافق وترسيم مسافة الأمان والسهر على الالتزام بارتداء الكمامات الواقية وتوفير سائل التعقيم.

بلاغ منظمة المرأة الاستقلالية فرع القصر الكبير

عقدت منظمة المرأة الاستقلالية فرع القصر الكبير اجتماعا عاديا برئاسة كاتبة الفرع الأستاذة أمل الطريبق، تدارست خلاله الوضع الوبائي محليا ووطنيا وتداعياته السلبية على القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والصحية.

في البداية قدمت كاتبة الفرع ورقة تقنية حول الحملة التوعوية بمخاطر كوفيد المزمع تنظيمها يوم الأحد 20شتنبر2020على السابعة مساء بتنسيق مع منظمة الشبيبة الاستقلالية وبدعم من مكتب الفرع المحلي لحزب الاستقلال، ثم وقفت على المناخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي في ظل كوفيد 19 الذي اجتاح بلادنا وبعد التداول في مختلف القضايا المطروحة سجلت المنظمة مايلي:

نثمن المبادرة الملكية السامية في مواجهة كوفيد 19 بمنطق الحكمة والتبصر والاستباقية والتضامن ووضع الأمن الصحي وسلامة المواطنين فوق كل اعتبار. مما جعل جلالة الملك محمد السادس أعزه الله يحظى باشادة دولية.

* نسجل ارتباك الحكومة لإصدارها لقرارات تفتقد إلي رؤية واضحة وتضرب

ماتبقى من ثقة إلى المواطنين تجاه الحكومة كالدخول المدرسي والصحة وتقييد التنقل

. *نشيد بمختلف المبادرات التضامنية للمجتمع المدني المحلي في إيواء المشردين وكبار السن وكذلك المساهمة الفعالة للشباب القصري في عملية تعقيم المدارس وشوارع المدينة وأحيائها

*نعلن تضامننا المطلق واللامشروط مع كافة المتضررين الذين فقدوا مورد رزقهم جراء كورونا من صناع وحرفيين وغيرهم، وندعو الى هيكلة الاقتصاد.

*ندين بشدة الفعل الشنيع الذي أتى به أحد المنحرفين في حق الطفل عدنان بوشوف الذي راح ضحية اغتصاب وقتل في تناف تام للقيم الإنسانية والقوانين المعمول بها والاتفاقيات الخاصة بالطفل ونطالب بتوقيع أقسى عقوبة ممكنة في حق هذا الجاني الآثم. نسجل باستنكار تنامي وفيات الأمهات ونطالب بتجويد الخدمات الصحية.

العرائش : دورة تكوينية و حملة تحسيسية لفائدة مهنيي سيارة الأجرة الصنف الثاني في ظل كوفيد 19 بالعرائش

في إطار الدورات التكوينية التي تقوم بها مؤسسة الأعمال الاجتماعية كبيتال السلامة الطرقية بشراكة مع الجمعية المغربية للتربية الطرقية وشبكة مدارس السياقة المغربية ومهنيي سيارة الأجرة المنضوين تحت لواء الاتحاد العام للشغالين والاتحاد الوطني للشغل ،تمت يوم الأحد 13 شتنبر الجاري تنظيم دورات تحسيسية في السلامة الطرقية و الاحتياطات الواجب اتخاذها مع تطبيق البروتوكول الصحي اللازم من طرف سائقي سيارة الأجرة للحد من انتشار وباء كورونا بمدينة العرائش، للمساهمة الجماعية في المجهودات التي تقوم بها الدولة للحد من نزيف حوادث السير من جهة، وعدم تفاقم مرض كوفيد 19 من جهة أخرى.

وقد حضر هذا اللقاء التواصلي الذي نظم من أجل تكوين سائقين مهنيين منضوين تحت لواء النقابتين، كل من ممثل المجتمع المدني بالوكالة الوطنية للسلامة الطرقية السيد عماد العسري، ونائب رئيس شبكة مدارس السياقة المغربية السيد خالد السحيمي و الكاتب العام للجمعية المغربية للتربية الطرقية السيد عبد الكريم اوزروال ومؤطري مؤسسة كبتال للسلامة الطرقية.

كما عرفت هذه الدورة وفي السياق ذاته حملة تحسيسية تطبيقية بالمحطة الطرقية بالعرائش وبهذ المناسبة ألقى السيد محمد المحمدي مدير المحطة الطرقية ،كلمة نوه فيها بهذه البادرة المحمودة ،والتي تساهم بشكل إيجابي في تحسيس المواطن أولا وبالمهنيين ثانيا بأهمية أخذ التدابير الاحترازية والوقائية عند السفر والتنقل بين المدن.

وفي نفس الموضوع أيضا تحدث كل من السيد فؤاد المريني الكاتب المحلي لنقابة الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب سيارة الأجرة والسيد زكرياء الرحالي عن المكتب النقابي لسيارات الأجرة و على هامش هذه الدورة التكوينية تم توزيع المطويات والخوذة الواقية .

العثور على رضيع مرمي بشارع باحنيني بالعرائش

تم يوم الإثنين 7 شتنبر 2020 العثور على رضيع ذكر على قيد الحياة يبلغ من العمر ثلاثة أيام حسب ما توصل إليه الأطباء .

الرضيع كان ملفوفا بقماشين أبيض وأزرق وموضوعا في قفة بلاستيكية وتخلصوا منه بجانب إحدى الفيلات المقابلة لدار الطالبة المتواجدة بنفس الشارع .

السلطة المحلية بمجرد علمها بالواقعة اتصلت بعناصر الدائرة الأمنية الثالثة التي التحقت عناصرها بمكان العثور على الرضيع .

وبعد ربط الأتصال بالنيابة العامة تم حمل الرضيع إلى قسم الأطفال بالمستشفى الإقليمي للا مريم فيما تم فتح بحث تمهيدي تحت إشراف النيابة العامة بالعرائش للوصول إلى ظروف وملابسات التخلص من رضيع في واضحة النهار ..

اختناق حركة السير بسبب الحافلات بمدينة العرائش

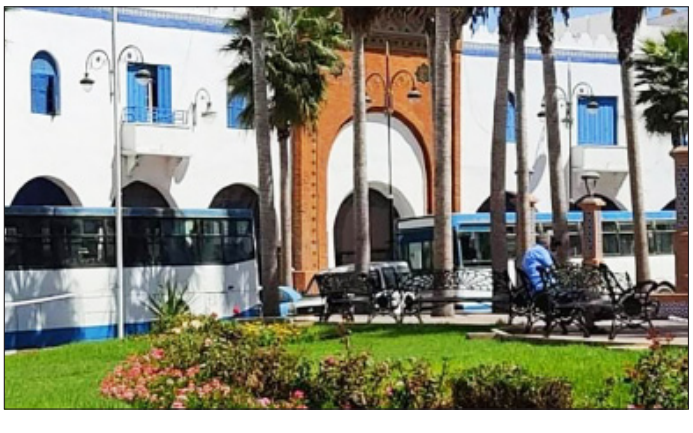

تعرف فترة زوال النهار حركة سير غير عادية بالمدينة، واكتظاظا مهولا إثر جولان العشرات من الحافلات لنقل العمال في آن واحد، وهو الأمر الذي يعوق قضاء حوائج الناس، خصوصا الذين يتنقلون من أماكن عملهم إلى بيوتهم لتناول وجبة الغذاء، أو الآباء الذين يضطرون لإيصال أبنائهم للمؤسسات التعليمية، وغيرهم من المواطنين الذين تربطهم مواعيد مضبوطة، حيث يعرف كل من شارع الجيش الملكي وشارع عقبة بن نافع أزمة حقيقية في تلك الفترة، إذ يعم ضجيج صاخب بسبب أصوات أبواق السيارات والدراجات النارية، الأمر الذي يحدث فوضى عارمة تتسبب في معاناة الساكنة.

وأمام هذه الأزمة الخانقة، طالب مواطنون بإيجاد حلول تخص الحافلات التي تتجوّل وسط المدينة بدون احترام قوانين السير.

جهة طنجة تطوان الحسيمة

مجتمع - سياسة - حقوق - اقتصاد

فكري ولد علي (مراسل من الحسيمة/ الناظور)
Fikri.press@gmail.comTél 0661986707

الحسيمة..العامل شوارق يصدر هذا القرار لحماية نبات الصبار

أفادت مصادر محلية أن عامل إقليم الحسيمة فريد شوارق أصدر قرارا مستعجلا لمنع تفشي الحشرة القرمزية التي تصيب نبتة الصبار بعد ظهور بؤر لهذه الحشرة بجماعة امرابطن.

في هذا الإطار، أصدر شوارق تعليماته بمنع نقل نبات وفواكه الصبار من جماعة امرابطن الى باقي الجماعات بإقليم الحسيمة، الا بعد الحصول على ترخيص مسبق من قبل مصلحة المراقبة وحماية النباتات بالحسيمة.

وحسب ذات القرار الذي عهد بتنفيذه الى السلطات المحلية وباقي الجهات المعنية ، فإن كل حمولة مخالفة سيتم حجزها والتخلص منها على نفقة المالك.

ودعت السلطات كل الجماعات الترابية ومزارعي الإقليم وجميع المواطنين الى الانخراط والمشاركة الفعالة والتعاون الكامل لتنفيذ كل التدابير والإجراءات التي تقررها السلطات المختصة من أجل منع انتشار الحشرة القرمزية، وضمان محاربة سريعة وناجعة لأية بؤرة، وذلك عبر الإسراع بإخبار السلطات في حالة معاينتهم لهذه الحشرة سواء على نبتة الصبار أو في الصناديق المستعملة لنقل فاكهة الصبار، كما أوصت باستعمال الصناديق البلاستيكية عوض الخشبية في نقل فاكهة الصبار، مع تعقيمها بـ"ماء جافيل" قبل اعادة استعمالها.

الصورة من الأرشيف

موظفة بجماعة العروي بإقليم الناظور تقرر مقاضاة رئيس الجماعة

توصلت الجريدة بنسخة من شكاية للمدعوة (ن-ل) موظفة بجماعة العروي إقليم الناظور لأزيد من 15 سنة ضد رئيس ومسؤول الموارد البشرية بذات الجماعة بعد تعرضها للعزل، بدل معالجة وضعيتها الإدارية، علما أنها تقدمت بأكثر من شكاية حول تعرضها للتعنيف المادي والمعنوي وتعمد الإيذاء مستندة الى شهادة طبية مسلمة من الجهات المختصة.

وقد أعربت المشتكية في شكايتها عن استغرابها الشديد من قرار رئيس الجماعة الذي دفع في اتجاه قرار العزل في حقها وأصفة قراره بكونه مشوبا بالشطط في استعمال السلطة، وأنه لم يراع عددا من المقتضيات القانونية الواجبة الاتباع في مثل هذه الحالات، مشيرة إلى أنها ستلجأ إلى المحكمة الإدارية للطعن في قرار رئيس الجماعة، مؤكدة ثقتها في عدالة قضيتها ونزاهة القضاء.

ما حققه الاتحاد العربي للكهرباء تحت رئاسة المغرب

ترأس عبد الرحيم الحافظي،المدير العام للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب ورئيس الاتحاد العربي للكهرباء يوم 09شتنبر 2020 خلال لقاء مرئي عن بعد، الاجتماع الثالث والخمسين لمجلس إدارة الاتحاد العربي للكهرباء، وذلك بمشاركة المدراء العامون لشركات الكهرباء العربية، أعضاء الاتحاد العربي.

ويأتي هذا اللقاء بعد الاجتماع الأخيربطنجة بتاريخ 29 يناير 2020، حيث كان قد تقررعقد الاجتماع الموالي لمجلس الإدارة في شهر أبريل لكن الظروف الناتجة عنCOVID 19حالت دون تنظيمه.

المغرب الذي يتولى رئاسة هذه المنظمة العربية، اقترح في شخص المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب تحديث هياكل الاتحاد وآلياته وتنظيمه وذلك من أجل مواكبة التحولات العميقة التي يعرفها قطاع الكهرباء على الصعيد العالمي والجهوي والوطني، حيث تم تكليف فريق عمل يترأسه المكتب بإعداد دراسة مكنت من إعادة هيكلة الاتحاد ووضع نموذج جديد لتطويره.

للإشارة كان الاجتماع الأخير كان قد تم التوصل إلى خطة عمل واضحة لأعمال الاتحاد والمهام الرئيسية، حيث تم تعديل النظام الأساسي للاتحاد والمصادقة عليه، ليتماشى مع التحديثات المصادق عليها.كما تم تعديل الأنظمة الداخلية وإعداد هيكل تنظيمي للاتحاد، وإعداد وصف وظيفي للأمين العام وللخبراء والموظفين. كما تم إعداد ميثاق واضح بمهام وأعمال اللجان التابعة للاتحاد ستمكنه من اعتماد النموذج الجديد.

تعيين مديرا جديدا للتجهيز والنقل بإقليم الحسيمة

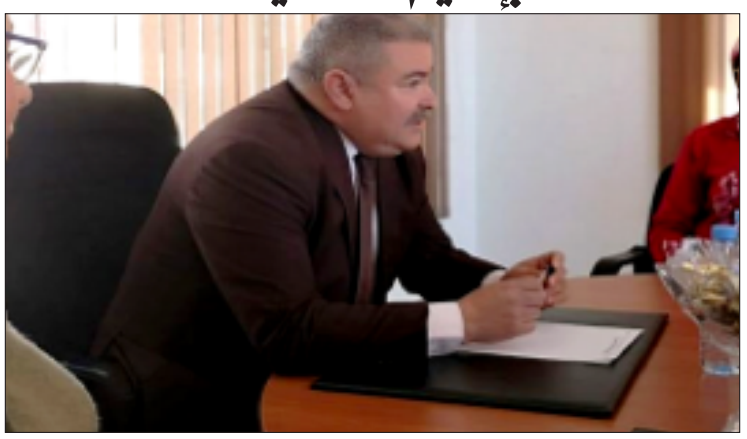

عين السيد ان عبد القادر عمارة وزير التجهيز والنقل واللوجستيك والماء، السيد علي حمايمو مديرا اقليميا جديدا للتجهيز والنقل بالحسيمة، خلفا لخالد مزيكل الذي كان يشغل ذات المنصب والتحق لشغل المنصب ذاته بمدينة تطوان

وحسب مصادر مطلعة فان علي احمايمو وهو مهندس من الدرجة الممتازة، كان يشغل منصب المدير الاقليمي لوزارة التجهيز والنقل واللوجستيك والماء بإقليم العرائش

تحقيق في تصرفات عون سلطة ببني جميل مقصولين نواحي الحسيمة بعد شكايات الساكنة

سبق أن تقدمت ساكنة دوار «بوجيبار بجماعة بني جميل مقصولين» بعدة شكايات إلى السلطة الاقليمية بالحسيمة، بخصوص سلوكات وتصرفات عون سلطة المدعوم (م.ش)، وتفاعلا مع هذه الشكايات، قررت عمالة اقليم الحسيمة الحاق المعني بالامر بقيادة بني جميل مؤقتا في انتظار استكمال البحوث اللازمة والتدقيق في جميع الادعاءات الصادرة عن الساكنة لاستجلاء حقيقة الامور وبيان صحتها من زيفها. وبناء على نتائج هذه البحوث سيتم اتخاذ التدابير اللازمة طبقا للقانون.

ساكنة حي طنجة بجماعة امزورن تشتكي من وكر للدعارة

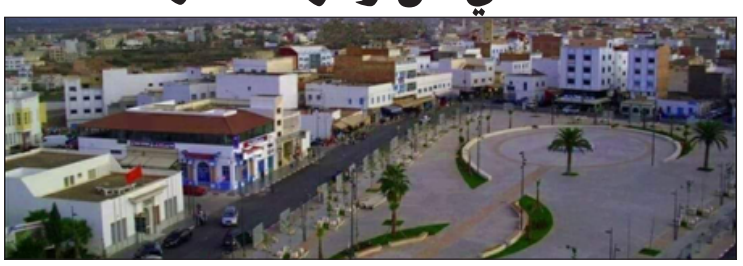

تقدمت ساكنة حي طنجة بمدينة امزورن، بشكاية مباشرة إلى الوكيل العام لدى محكمة الاستئناف بالحسيمة، طالبت من خلالها بالتدخل، لفتح تحقيق حول تحويل منزل في الحي إلى وكر للدعارة.

وحسب مصادر للجريدة، فإن سيدتين قامتا بتحويل منزل، يقع بنفس الحي، إلى بيت للدعارة الراقية، والسهرات الماجنة، وما يرافقها من ضجيج وضوضاء وصراخ دائم بسبب النزاعات والمشادات بين مرتاديه، وهو الأمر الذي يقلق راحة الساكنة.

وناشدت ساكنة الحي، في نفس الشكاية، من الوكيل العام بإعطاء تعليماته للضابطة القضائية، من أجل إجراء بحث في الموضوع، ووضع حد لهذه الممارسات المخالفة للقانون، تفاديا لحدوث أي احتكاك محتمل لا تحمد عواقبه. كما أكد السكان أن عدم التدخل لوضع حد لهذه الممارسات المخالفة للقانون قد يقودها للخروج للشارع من أجل الاحتجاج.

أمن بني بوعياش بالحسيمة يعتقل قاتل شاب بطعنة سكين

تمكنت عناصر الضابطة القضائية التابعة لمفوضية الشرطة ببني بوعياش، من توقيف شخص في عقده الثالث بعد ارتكابه لجريمة قتل مساء يوم الجمعة 11 شتنبر 2020 بمدينة بني بوعياش.

وقد جرى توقيف المشتبه فيه زوال يوم السبت داخل جماعة النكور، القريبة، وهو في حالة فرار بعد اقترافه لجناية القتل العمد التي راح ضحيتها شاب في مقتبل العمر.

للإشارة فقد فارق الضحية الحياة بقسم العناية المركزة بمستشفى محمد الخامس بالحسيمة، بعد أن نقل إليه إثر تعرضه لطعنة بالسلاح الأبيض من طرف المشتبه فيه الموقوف بسبب خلاف شخصي.

وتم اقتياد الموقوف إلى مفوضية الشرطة ببني بوعياش، حيث يخضع لتدبير الحراسة النظرية، رهن إشارة البحث التمهيدي الذي أمرت به النيابة العامة قبل إحالته على أنظار القضاء

ومثلت عناصر الأمن التابعة لمفوضية الشرطة ببني بوعياش، صباح يومه الأحد 13 شتنبر الجاري، جريمة قتل الشاب الذي تلقى طعنة غادرة بالسلاح الأبيض يوم الجمعة بالمدينة، بأمر من النيابة العامة المختصة.

إعادة تمثيل هذه الجريمة تم في الساعة السادسة صباحا وذلك تفاديا لتجمع المواطنين لمشاهدة هذه العملية في ظل تفشي وباء كورونا.

وبحضور رئيس المفوضية، وعناصر الضابطة القضائية، وعدد من العناصر الأمنية الأخرى، تم اقتياد المشتبه في ارتكابه جريمة القتل العمد إلى مسرح الجريمة، بهدف تمثيل عملية قتل الضحية.

الشمال التربوي

العدد 1064 ◗ السبت 19 شتنبر 2020

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

قوة الإرادة وإرادة القوة

الأستاذ الباحث

الدكتور نجيب محمد الجباري

كثيرا ما ينظر الإنسان إلى بعض الأمور البسيطة فيعتبرها من الصعاب التي لا يمكنه التغلب عليها ولكنه عندما يقترب منها صغرت في عينيه، وليس في استطاعة أي كان أن يقدر ما يجب عمله ما لم يأخذ في تجربته ومباشرته عن كثب، ولطالما فعل المرء ما لم يكن يظن أنه باستطاعته أن يفعله، من أجل ذلك وجب أن يكون شعارك في الحياة هو: «عندما تريد أن تقدم على عمل أشعر نفسك بالقدرة عليه».

وما سبب نجاح الكثير من الناس في الأعمال الصعبة والمستحيلة التي صادفتهم في حياتهم وكادت تثنيهم عن عزيمتهم إلا العمل بكل قواهم بإرادة وعزيمة وتثبت وروية تامة، ولا عجب فإن الثقة بالنجاح هو عين النجاح والثقة بالفوز هو عين الفوز. كما أن الشعور بالضعف والإحساس بالفشل هو الفشل بعينه، فالصعوبات والتحديات تتهاوى بنفسها وتتساقط بمحض إرادتها أمام العقول الصابرة المثابرة وأمام أصحاب الإرادة، يقول الفيسلوف ديكارت: «ليس في الإنسان ماهو لاصق بشخصيته أكثر من الإرادة».. وأن معيار قيمة الرجل في إرادته..

فإذا سلب المرء عقله قيل عنه مجنون،وإذا سلب قلبه من الرحمة قيل عنه لئيم،وإذا تجرد من قوة الإرادة فهو ليس بإنسان.. وكثير من المعذبين في الأرض والبائسين والمكسورين يتعللون بضعف الإرادة ولا يعرفون كيف يتصرفون وكيف يقفون في صفوف العمل والنشاط ولا يسعون في الأرض كما يسعى أصحاب إرادة القوة وذوي قوة الإرادة..الأمر الذي يؤدي بهم إلى مهاوي البؤس وأغوار ال رذيلة..

كما يحفظ الإنسان كرامته بالشجاعة والقوة والإرادة ويبتعد ما أمكن عن كل ما من شأنه النيل من حريته فلا يرضى لنفسه التبعية والإستعباد والإنقياد للمنحط من العادات والخسيس من الأخلاق والوضيع من الصفات لأن في كل ذلك تنازلا عن إرادته التي بها يبتعد عن الملذات والشهوات وبها يتورع عن تفضيل المنفعة الشخصية على حساب المصلحة العامة ولا تستهويه المناصب والرتب لأنه لا يريد أن يجعل إرادته في حل من سلطان العقل والواجب.

وصفوة القول إن من حق نفس الإنسان عليه تربيتها على الإعتدال في الأمور ومحبة الخير والفضيلة والجمال والعفة وقول الحقيقة.. وتربية الإرادة الصحيحة والشجاعة على قول الحقيقة مع التمييز بين قوة الإرادة وبين التعصب والتشدد والتعنت.. وأن نفرق بين الشجاعة الأدبية والوقاحة وعدم الحياء.. لأن كل ما يصدر عن الإنسان من الألفاظ الساقطة والأفعال الذميمة والطباع الخشنة والأخلاق الشرسة يحط من قدره مهما كانت منزلته ومرتبته، وإن الإنسان ليجني على نفسه ويظلمها بمثل هذه النقائص والعيوب، ألم يقل الشاعر:

إذا أنت لم تعرف لنفسه حقها

هوانا بها كانت على الناس أهونا

ومن الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على هذا المعنى قوله صلى اللّه عليه وسلم:»نفسك مطيتك فارفق بها».

الشمال التربوي

فرصة مفتوحة من أجل إنقاذ شريحة واسعة من الطفولة المغربية

فدوى أحماد

التربية والتعليم مفتاح المستقبل لكل مجتمع يطمح إلى تأهيل رأسماله البشري، وأمية الأطفال معضلة كبرى تعرقل المسير الطبيعي نحو هدف بناء المجتمع، ومن تم فإن عجز أي نظام تعليمي عن استيعاب الأطفال في سن التمدرس يساهم عمليا في الإبقاء على ارتفاع نسبة الأمية بل استفحالها. وترجع أمية الأطفال إلى عاملين:

- أولهما عدم الاستفادة من حق التمدرس.
- ثانيهما مغادرة المؤسسة التعليمية في سن مبكر.

ويتأكد أن مشكلة أمية الأطفال تعود إلى عجز استيعابهم كما أشرنا إلى ذلك، وإلى نمط من الخلل التربوي والتعليمي في مؤسسات التدريس..وقد اتجهت عناية المسؤولين والمشتغلين في حقل التربية والتعليم إلى استدراك مخاطر هذا النزيف باعتماد ما يمكن تسميته بالفرصة الثانية أو كما سماها البعض بالفرصة الأخيرة، والحال يتعين أن تكون فرصة مفتوحة! لاثانية ولا أخيرة.

وفي هذا الصدد، فقد تم إقرار برنامج التربية غير النظامية في شهر ماي 1997 لكونه نظاما يقدم الإطار لتربية بديلة بإشراف مديرية التربية غير النظامية؛ وهي البنية الإدارية التي تسهر على وضع البرنامج وتنفيذه وتتبعه و تقويمه.. وقد اعتمدت الرؤية المذكورة على:

✓ تشخيص الفئات المستهدفة وتصنيفها.

✓ إشراك مؤسسات المجتمع المدني وتعبئة مختلف مكوناته.

✓ تكييف وملاءمة عمليات التدخل البيداغوجي.

✓ العمل بمنطق النسق التربوي المكمل والمعزز للنسق النظامي.

وتشكل هذه الرؤية التربوية الاستدراكية المنفتحة على المحرومين من التمدرس أو المغادرين للمدرسة نتيجة أسباب مختلفة فرصة للإدماج المجدد في:

- المنظومة النظامية.
- التكوين المهني.
- الحياة العملية.

وقد حرصت الوزارة الوصية على استحداث هذا البرنامج وأجرأته ضمانا للحق في التربية والتعليم الذي تنص عليه الأدبيات الحقوقية العالمية والمكفول دستوريا في الآن ذاته.

إن معضلة أمية الأطفال في المغرب بمستوياتها تتزايد بشكل لافت ومأساوي، ومواجهة هذه المعضلة تحتاج إلى:

✓ تأصيل رؤية تربوية فعالة.

✓ توسيع نطاق الشراكة التعاقدية مع:

- المجتمع المدني.
- الجماعات الحضرية والقروية.
- مجالس الجهات.
- وزارة الثقافة.
- وزارة الشغل.

وبعد، فنظام الفرصة المفتوحة لا يشكل بديلا للنظام التعليمي، بل هو إطار تكميلي واستدراكي ومنقذ من ضلالات الأمية، والهدف الرئيس هو استعادة الأطفال وردهم إلى محاضنهم الآمنة من زلازل الانحراف والعنف والتطرف وكافة أشكال الاستغلال، كما أن نظام الفرصة المفتوحة لمن شأنه أن يكون فرصة للتأهيل والاندماج والانسجام والفاعلية بدل الإقصاء والتهميش.

والجدير بالذكر أن ما سمي بمدرسة الفرصة الثانية الجيل الجديد والذي يندرج في سياق تنزيل الرؤية الإستراتيجية 2015/2030؛ خاصة المشروع الرابع، المتعلق بالتربية غير النظامية ومحاربة الهدر المدرسي.. يهدف إلى تأهيل الشباب الغير ممدرس أو المنقطع عن الدراسة عن طريق برامج تستهدف تأهيله و توجيهه مهنيا من أجل اندماج سوسيو-مهني ناجح وهو مقاربة ناجعة أثبتت فعاليتها في التخفيف من ظاهرة أمية الأطفال وتداعياتها الخطيرة.

وختاما، يمكن اعتبار الجهود المبذولة في إطار برنامج التربية غير النظامية قيمة لكون هذا البرنامج الاستدراكي استطاع أن يلعب دورا أساسيا بديلا في إيجاد حلول لمعالجة مشاكل النظام التعليمي، غير أنه ظل معاقا بسبب ضعف الروح التطوعية والإمكانيات المادية وقلة الموارد البشرية المخصصة له والظروف السوسيواقتصادية للمستفيدين، فالنتائج على أرض الواقع كانت متواضعة ولم تكن بحجم الطموحات.

وإن المتتبعين والمهتمين في حقل التربيتين النظامية وغير النظامية ليؤكدون أن نجاح هذه العملية الإنقاذية مشروطة بضمان جملة من الشروط هي:

- الأغلفة المالية المغطية لكل التكاليف مع إعمال الشفافية التامة في صرفها.
- رفع منسوب هذه الأغلفة حسب الأعداد المتزايدة للفئات المستهدفة.
- تأهيل المتدخلين التربويين في هذا المشروع الإنقاذي.
- التتبع والتقويم المنتظمان لهذا البرنامج الاستدراكي.
- توسيع نطاق الشراكات في إطار إشراك أكبر عدد من المؤسسات ذات الاهتمام المشترك.

لذا، فالمتعين تظافر جهود جميع المتدخلين والتحلي بروح المسؤولية للحد من استفحال آفة أمية الأطفال في مجتمع يعرف انفتاح آفاق علمية ومعرفية متجددة ومذهلة، وهذه مفارقة عظمى !

مراسلة هولندا

الاعتداء الجنسي على الأطفال: أسباب وأعراض اضطراب الأطفال (DSM-5)

متى تتحدث عن اضطراب الميل الجنسي للأطفال وفقًا لـ DSM-5الاعتداء الجنسي على الأطفال هو عندما ينجذب شخص جنسيًا بشكل أساسي إلى الأطفال. في نظام التصنيف المستخدم على نطاق واسع للمتلازمات النفسية ، ما يسمى بالدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM) ، يندرج ميول الأطفال تحت فئة االاضطرابات المجازفة». يشير مصطلح «pa-raphilia» إلى اهتمام جنسي مكثف ومستمر ينحرف عن الاهتمام الجنسي في تحفيز الأعضاء التناسلية أو مداعبة شركاء بشريين طبيعيين ظاهريًا وناضجين جسديًا ومقبولين.

أسباب الاعتداء الجنسي على الأطفال

يعتبر معظم الخبراء أن الميل الجنسي للأطفال هو نتيجة لعوامل نفسية وليس خصائص بيولوجية. يعتقد البعض أن الاعتداء الجنسي على الأطفال هو نتيجة الاعتداء الجنسي عندما كان طفلاً. لا يزال البعض الآخر يعتقد أنه نابع من تفاعل الشخص مع الوالدين خلال سنوات حياتهم الأولى. يعزو بعض الباحثين الاعتداء الجنسي على الأطفال إلى ركود النمو العاطفي. أي أن المتحرش بالأطفال ينجذب إلى الأطفال لأنه لم ينضج نفسياً بما فيه الكفاية. يعتبر البعض أن الاعتداء الجنسي على الأطفال هو نتيجة لرغبة مضطربة للسيطرة على الشريك الجنسي. نظرًا لأن الأطفال أصغر حجمًا وعادة ما يكونون أضعف من البالغين ، فيمكن اعتبارهم رفقاء محتملين غير مهددين. يُعتقد أحيانًا أن دافع الهيمنة هذا يفسر سبب كون معظم المتحرشين بالأطفال من الرجال.

الأعراض.. الاستدراج..

غالبًا ما يكون شاذ الأطفال جذابًا جدًا للأطفال الضحايا المحتملين. يمكن لعشاق الأطفال تقديم خدماتهم للأندية الرياضية أو قوات الكشافة أو المنظمات الدينية أو المجتمعية التي تعمل مع الأطفال. في بعض الحالات ، قد يعرض محبو الأطفال الذين ينجذبون إلى الأطفال أنفسهم لمجالسة الأطفال لأقاربهم أو معارفهم. غالبًا ما يتمتعون بمهارات جيدة في التعامل مع الأطفال ويمكنهم بسهولة كسب ثقة الأطفال.

علاجات اضطراب الأطفال

العلاج النفسي (سواء كان في سياق الطب الشرعي أم لا) هو الشكل الأكثر شيوعًا لعلاج الاعتداء الجنسي على الأطفال وغالبًا ما يستمر لسنوات عديدة. ليس لديها معدلات نجاح كبيرة في حث عشاق الأطفال على تغيير سلوكهم.

يمكن أيضًا علاج الاعتداء الجنسي على الأطفال بالأدوية المثبطة للشهوة الجنسية. على وجه الخصوص ، فقد ثبت أن مضادات الأندروجين فعالة في الحد من النكوص.

لم يعد الإخصاء الجراحي يحدث في هولندا. تم إجراء آخر عملية إخصاء جراحي في عام 1968.

يمكن أيضًا معاضاة مشتهي الأطفال وإدانتهم إذا خالفوا القانون. يزيلهم السجن من المجتمع لفترة من الوقت ، لكنه عادة لا يزيل ميولهم الجنسية تجاه الأطفال. قد يُعرض عليهم العلاج كجزء من احتجازهم. يُحكم على البعض بـ TBS ، وهو إجراء علاجي تفرضه المحكمة على الأشخاص الذين ارتكبوا جرائم خطيرة ويعانون من مرض أو اضطراب نفسي. من الممكن أيضًا أن يُحكم على الشخص الذي يمارس الجنس مع الأطفال بسجن مشروط جزئيًا مع الالتزام بمعالجته من اضطراب ميول الأطفال. ستقوم خدمة المراقبة بعد ذلك بمراقبة الامتثال للشروط

المراجع

إن التكهن بالإيقاف الناجح لعادات وسلوكيات الاستغلال الجنسي للأطفال لدى ممارسي الاستغلال الجنسي للأطفال غير مواتٍ. يتعرض مشتهو الأطفال لخطر العودة إلى الإجرام ؛ أي أنهم يميلون إلى تكرار أفعالهم بمرور الوقت. هذا هو الحال بشكل خاص إذا كان الضحية هو صبي من خارج دائرة الأسرة.

الأطفال الذين يمارسون الجنس مع الأطفال معرضون بشكل كبير لخطر الاستخدام أو سوء المعاملة من قبل نزلاء آخرين هم في السجن في أسفل ترتيب التسلل. لهذا السبب ، غالبًا ما يحتاجون إلى وضعهم في قسم خاص أصغر حجمًا وحيث يمكن أن يكون هناك المزيد من الإشراف على ما يجري.

ملاحظات:

الرابطة الأمريكية للطب النفسي. كتيب لتصنيف الاضطرابات العقلية (DSM-5). الترجمة الهولندية للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية الإصدار الخامس. أمستردام: Boom Psychology ، 2014 ، ص. 903

مراسلة بلجيكا

البيدوفيليا la pédophilie الوحش المسكوت عنه

البيدوفيل حسب دراسات المختصين في المجال، إنسان مريض ذو شخصية ضعيفة وعلاقات اجتماعية معقدة . هو كذلك شخص ذو ميولات جنسية شاذة متجهة خاصة للأطفال غير البالغين سواء كانوا ذكورا أم إناثا، بل تذهب إلى أكثر مدى في أن يكون الميول محددا في شكل فيزولولجي معين كلون الشعر والبشرة ، شكل الجسم ولونه بل حتى الصوت و ملامح الوجه . أما هيفيبوفيليا héphébophilie فهي الميول الجنسي إلى البالغين . في غالب الأحيان وحسب المتخصصين والدارسين لهذه الظواهر فالرجل أكثر ميولا إلى البيدوفيليا من المرأة التي تخفي ميولها وتعبر عنها بأساليب مختلفة . في حين أن البيدوفيليا ظاهرة لا ترتبط بطبقة اجتماعية معينة أو بمستوى معاشي معين ، في حين هناك البيدوفيل العاشق المتمنع الذي يكتفي بحبه للأطفال وبالمراقبة دون أن يجرؤ على تخطي هذا الحاجز ، وهناك البيدوفيل السلبي الذي يحول بينه وبين الإمتثال طواعية لغريزته هو الخوف من العقاب ، في حين هناك نوع خطير وهو البيدوفيل الناشط الذي لا يكترث لأي نوع من الخطر تدفعه غريزة شهوانية لا يستطيع كبحها، يستخدم وسائل تتدحرج من التربص إلى الإستدراج ثم الإغراء ، الوعود والكذب إلى العنف والإعتداء الجنسي ومنها إلى الجريمة.

لا زلت أتذكر ذلك اليوم المشهود يوم الخامس من شهر مارس سنة 1997 يوم اهتزت بروكسيل على خبر اكتشاف جثة لبنى بنعيسى بعد مضي خمس سنوات من اختفاءها صيف 1992 والتي تعرضت للإعتداء الجنسي والقتل من طرف البيدوفيل باتريك دو روشيت patrick de rochette . كانت لبنى في عمر الزهور خرجت لتشتري قطعة ياورت ولم تعد ، كان هناك ثمة وحش بشري يتربص بتحركاتها وما فتئ أن استدرجها مستغلا براءتها ليفتك بها وينهي حياتها ويخفي جثتها ، الجدير بالذكر في هذه النازلة أن الشرطة لم تقم بواجبها في التحري والبحث ، لم تقم بالتحركات الأولية إلا بعد مضي ستة أيام على التبليغ باختفاء لبنى ، ورغم أن القاتل كان ذو سوابق بيدوفيلية ، ومعروف لدى الشرطة ، تم استدعاءه للمخفر للإدلاء باستعمال زمنه وقت الحادثة ، الأمر الذي لم يدقق في صحته ليفلت من أيدي الشرطة ولتبقى الأمور على حالها من أن لبنى اختفت في ظروف غامضة وليس هناك من أدلة مادية لتشجيع البحث والتقصي للتوصل إلى حقيقة ماجرى في ذلك اليوم المشؤوم .

كان لنجاح خلية دوترو Dutroux التي توصلت لفك لغز اختفاء وقتل القاصرتين جولي وميليسا Julie et Mélissa والتي خلفت موجة سخط عارمة عمت جموع المجتمع البلجيكي والعالمي ، أن أحيل محضر اختفاء لبنى لهذه الخلية للإشتغال عليه ، بحيث لم يستغرق الأمر إلا بضعة أشهر ليكشف الغطاء على هذه القضية وتتوصل الخلية بعد عمل جبار إلى التوصل إلى الكشف عن جثة لبنى بنعيسة وعن القاتل المغتصب الحقير دورشيت الذي أخفى جثتها في غرفة تحت أرضية بمقر سكناه ، ليتبين للجميع أن الشرطة لم تتعامل مع موضوع اختفاء لبنى بجدية في حين كان الجاني معروف بميوله البيدوفيلية ومبلغ عنه في أفعال سابقة .

في الثامن من مارس سنة 1997 أقيمت صلاة جنازة على روح لبنى بنعيسة في رحاب المسجد الكبير في بروكسيل لينقل جثمانها إلى مدينة طنجة ليوارى جسدها في تراب بلدها .

دورشيت derouchette البيدوفيلي القاتل استطاع وباختلاق الجنون من كونه غير متزن أن يفلت من المؤبد ، وأن يحبس في مؤسسة تعنى بالمختلين عقليا ، لتتبخر آمال الآباء في تحقيق حكم عادل لتبرير فداحة هذا الفعل الشنيع .

أي مصير ينتظر الجناة وأي أحكام من شأنها أن تشفي غليل من فقد فلذات أكباده على أيدي وحوش بشرية مجردة من أي رحمة و رأفة . ما هي الحلول الجذرية لاستئصال هذه الجراثيم البشرية، هناك أصوات تتدحرج في العقوبات التي يجب تطبيقها والتي تنادي في بادئ الأمر بإخصاء المتهمين بالبيدوفيليا ، أو سجنهم مدى الحياة أو تطبيق أحكام الإعدام عليهم ليكونوا عبرة لكل من سولت له نفسه الإعتداء على أرواح بريئة لا تستطيع الدفاع على نفسها .

كيف التعامل مع هذه الشريحة المريضة؟، ومتى يجب دق ناقوس الخطر لتفادي أن يتخطى البيدوفيل حاجز الصمت ويخلف ضحايا؟ ، وما هي المساطر القانونية، وكيف سيتصرف المشرع مع هذه الحالات لردع كل تصرف من شأنه أن يشكل خطرا على أطفالنا؟، وأي علاج حسب أصحاب التخصص والمشرع البلجيكي الذي يعتبر البيدوفيليا بأنها متعددة الأوجه، فهي إما حالة مرضية يجب تشخيصها وإيجاد حلول نفسية بسيكولوجية لها لأن المقترف لها لا يعي ما يفعل بدافع الجنون ، أو أنها تصرف ناتج عن حالة خاصة لأن الجاني أقدم على فعلته تحت تأثير مخدر ما، أو أنها جنحة مدبرة بتخطيط وإمعان لتحقيق رغبات شادة من شخص يعي ما يفعل ولذا يجب على المشرع إنزال أقصى العقوبات لردع تصرف واعي .

حسب ذوي الإختصاص فإن حالات العودة لممارسة البدوفيليا بعد العقاب أو التشافي قليلة جدا تمثل 80 في المئة ، فهل هذا كافي لتعويض من فقد فلذات أكباده وتجرع مرارة فراق أبنائءه بأبشع الصور وأن يمضي بقية حياته وهو يعيش هذه المأساة التي لن يستطيع الزمن أن يمحوها من الأذهان .

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

مراسَلة فرنسا

ماذا بعد مقتل عدنان ؟

عرف المغرب موجة غضب قوية إثر مقتل الطفل عدنان بوشوف البالغ من العمر 11 سنة، إذ قام شخص يبلغ من العمر 24 سنة يوم 7 شتنبر 2020 باستدراجه إلى شقته الموجودة بنفس الحي.

و في اليوم الثاني من اختفائه تداولت شبكات التواصل الاجتماعي لقطات من شريط يظهر فيها الطفل عدنان رفقة رجل غريب عن العائلة وعن الحي أملا في التعرف عليه . لكن البحث استغرق إلى حدود يوم الخامس حيث أوقفت الشرطة المشتبه فيه الذي دل عناصر الأمن على مكان دفن جثة "عدنان" بعد اعترافه بالاعتداء عليه جنسيا وقتله ثم دفنه في مكان قريب من منزله.

السؤال المطروح الآن، ماذا بعد هذه الجريمة وهذا الغضب الذي ساد جل المغاربة ؟

أننتظر أن يعاقب الجاني بأقصى العقوبات ثم نصفق للحكم ونعود لحياتنا اليومية إلى أن تهزنا من جديد حالة مثل هذه، أم علينا أن نسرع في مراجعة الأخطاء التي كانت السبب في قتل عدنان ومن سبقوه كما فعلت كثير من الدول لحماية أطفالها ؟

علينا أن نسرع في تطبيق

1 خلق نظام تنبيه الاختطاف (حبذا لو حمل إسم عدنان) على شاشات التلفزيون يظهر باللون الأحمر، هذا التنبيه يكون له علاقة بالإذاعات الوطنية وباللوحات الإشهارية وكذا بإرسال رسائل كتابية على الهواتف، و التنبيه موجود منذ عام 2006 في فرنسا و قبل ذلك الولايات المتحدة وكندا. يبدأ بإبلاغ الشرطة أو الدرك باختفاء الطفل وبالتالي، فإن قرار تفعيل التنبيه بالاختطاف من عدمه يعود إلى المدعي العام المختص على المستوى الإقليمي.

2 زرع كاميرات المراقبة تسمح بمراقبة (شارع، طريق، محطة، ساحة...) وكذلك السماح للخواص بزرعها على ممتلكاتهم.

3 إنشاء رقم مجاني يمكن الوصول به إلى الشرطة المختصة على مدار 24 ساعة في اليوم و 7 أيام في الأسبوع، على النموذج الذي ابتكرته جمعية "Blue Angel".

4 إنشاء شرطة متخصصة ، أي هيكلًا خاصًا للاعتداء الجنسي على الأطفال، كما هو الحال بالنسبة للمخدرات. بالإضافة إلى ذلك، ندعو الشرطة وبعض الجمعيات والعديد من الخبراء إلى إنشاء ملف DNA وطني كما في أمريكا.

5 العقوبة يجب أن تكون ثقيلة و تطبق أقصى العقوبات في حقهم ويشطبوا من العفو الملكي.

6 التربية الجنسية أولا على الأسرة و بذكاء حث الأبناء على عدم الحديث مع شخص غريب في الشارع و أيضا عدم السماح لأنفسهم بالخوف و تنبيه المارة في حالة حدوث مشكلة. يجب أن يعرفوا بشكل خاص أن أجسادهم ملك لهم، وأن لهم الحق في رفض أي شخص بالغ مهما كان.

ثانيا تدخل المؤطرين والجمعيات و اختصاصيو التربية الجنسية بشكل عام في المدارس على شكل دورات كل سنة.

رحم الله عدنان وكل ضحايا البدوفيليا.

اختبارات الفحص المجهري لـ- سارس كوف 2

• بقلم : عبد المجيد الإدريسي

... كلما اقتحم وتسرَّبَ فيروس دخيل على جسم الإنسان، يعمل الجهاز المناعي على تنظيم نشاطه للقضاء عليه على نحو فعّال. إنه ردُّ الفعل الذي يبحث عنه علماء الأوبئة في ابتكار اللقاحات، من أجل تحديد عدد الجينات لاستجابة المناعة الذاتية التي يمكن أنْ يستهدفها الفيروس. فالمصل يعمل على تضخيم وتعزيز الاستجابة المناعية (البروفيسور جيرار إيبرل).

للجهاز المناعي آلات معقدة ترتكز وتعتمد على الكريات البيضاء والعديد من المواد التي تنتشر في الدم، وقد تتعاون لحماية الإنسان من عوامل مُعديَة. ويتمُّ تعزيز الاختلافات المناعية من خلال التدريبات البدنية التي ترفع من عدد الكريات البيضاء، وتحسن من وظائفهم. إذ النشاط الرياضي البدني يمنع إنتاج "الكورتيزول" ويعمل على محاربة التوتر، لأنَّ هُرْمون، هذا الأخير، معروف عنه أنه يُضعف جهاز المناعة. لكنْ حذار من المبالغة في الرياضة، لأنَّ ممارستها بشكل مبالغ فيه، تُضعفُ هي أيضاً جهاز المناعة. الرياضيون العالميون هم أكثر عرضة لعدوى الفيروس، وما كان منها مُعدياً. الأشخاص النشطون لديهم إصابات في الجهاز التنفسي أقلّ بحوالي خمسين في المائة من الأشخاص الغير النشطين. ويجب أنْ ندْرِك جيداً أنَّ نظام التغذية المتوازن يلعب دوراً مهماً في جسم الإنسان.

– اكتشف باحثو علماء الأوبئة أنَّ إحدى الأدوية يقلل من وفيات المصابين ب "كوفيد19-" بعد اختبارهم تأثيرات سبعة منشطات (ستيروييد – هورمونات تزيد من كتلة العضلات) على 403 من المرضى الذين يعانون من أشكال حادَّة من الفيروسات. "الهيدروكورتيزون" هو"ستيروييد"، رخيص الثمن، إذ يقلل بنحوعشرين في المائة من خطر الموت للمرضى المصابين بجائحة "كورونا-فيروس" – حسب دراسة أجريت من طرف "كلينيك الملكية – البريطانية"، سوف يتمُّ استخدام هذا العلاج الآن من لدن الأطباء. "الهيدروكورتيزون"، المضاد للاتهابات، وهومنتشر في الأوساط الطبية، وقد يزيد من فرصة البقاء على قيد الحياة! ولكن أيضاً لتسريع شفاء المرضى على لسان (أنطوني كوردون)، رئيس الباحثين البريطانيين والمشاركين معه في هذه الدراسة ب "كوليج إمبيريال" ب لندن. أجريت هذه الاختبارات في 88 مستشفى بريطانية، جعلت ذلك ممكنا، لتسليط الضوْء على إثبات فعالية "الهيدروكورتيزون"، مما سينقذ حوالي مريضاً واحداً من أصل اثنى عشر. أما المرضى الذين لم يعالجوا بهذا "الستيروييد"، حوالي 40 بالمائة منهم لقوا حتفهم، بينما المجموعة التي خضعت لهذا العلاج 32 بالمائة فقط ماتوا (أنطوني كوردون). وفقاً لقول الباحث الأخير، هذا الفارق من 8 نقط يعادل انخفاضا بقدر 20 بالمائة من معدل خطر الوفاة. هذا الفيروس شديد العدوى وله منتهى القدرة على الانتقال في الأماكن المغلقة.

– مسافر مصاب، وبدون أعراض (أسامطوماتيك)، أصاب ثلث الحافلة ذي تهوية رذيئة خلال رحلة مدتها لا تقل عن ساعة، وهودليل جديد على أنَّ "كورونا-فيروس"، من المحتمل أنْ تكون لها القدرة على الانتقال عبر الهواء. أطروحة انتقال الفيروس عبر الهواء من جرّاء الاستنشاق والزفير، بدل الرذاذ والعطس والسعال، كان قد تمّ إهماله في بداية الجائحة من السلطات الصحية، قبل التحوُّل عند ضغط خبراء فيروسات الجهاز التنفسي، بعد تراكم واستجماع الدراسات، على وجود جسيمات فيروسية في رذاذ مجهري تنبعث من الكلمة البسيطة العادية. اختبار الفحص بجهاز مجهري ل "كورونا-فيروس"، الذي تؤخذ إليه عينات من الأنف والحلق قد تكون في غاية من الحساسية. لذا ارتفعتْ أصوات لخبراء الصحة العمومية وعلماء الفيروسات في العالم للتشكيك في هذه الطريقة. حسب تصريحات هؤلاء، فإنَّ عددا كبيرا من الأشخاص، تمّ تشخيصهم خطأ. لأنهم لم يكونوا يحملون في بعض الأحيان إلا كمية قليلة تافهة، لا ترقى أن تكون معدية، لتحمل العدوى إلى الغير.

– الباحثون وعلماء المناعة ينصحون باختبارات سريعة على نطاق واسع، حتى لوكانتْ أقل حساسية، عوَضَ الاختبارات عن طريق الفحص المجهري الحالي، ويجب التخلي عن الاختبارات للأشخاص الذين ليس لهم أعراض الإصابة بالفيروس (أسانطوماتيك). لكن زملاء "نيويورك تايمز" يعتقدون أنَّ التخلي عن خضوع الأشخاص الذين ليس لهم أعراض، سيكون ذلك نوعاً من التراجع إلى الخلف. عالم(بكسر اللام) الأوبئة "مايكل مينا": من مدرسة الصحة العمومية "شاو" من هارفارد، القائل : ينبغي أنْ نرفع من عدد عمليات الفحص لجميع الناس على اختلاف عناصرهم، لكن بطرق أخرى.

– في بداية الجائحة، الاختبارات بالفحص المجهري كانت للتشخيص، ولتسليط الضوْء على الفيروس ببداهة وبأي ثمن. كانوا بحاجة إلى حساسية كبيرة ممكنة، إلا أنَّ الآن أصبح علماء الأوبئة على خطوات نهج وقائي للحدّ من التلوث ومن الإصابات ب "كوفيد19-". يبدو أنه من خلال كشف كميات صغيرة من الفيروس، يمكننا اعتبار المريض إيجابياً، وهوالذي لديه القليل من الحظ لنقل الحمل الفيروسي. نحن علماء الفيروسات، نضخّم ثلاثين أوخمس وثلاثين مرة شظايا الفيروس لنستطيع ونتمكن من اكتشافه. كيف يعمل هذا الجهاز للاختبارات والفحوص المجهرية الجديدة ؟ (التفاعل البوليميراز/المتسلسل) يعمل على التضخيم بدْءاً من بضعة جزيئات للحصول على كمية كبيرة من كل الدورات المتتالية. وإلى هذا يُعزى اكتشاف فيروس "سارس- كوف2-".من هنا قد يستطيع العلماء تأليف أدوية مركبة للقاح "كوفيد19-". تجدر الإشارة أنّ، في علم الكمياء كان ابن البيطار عالم النباتات العربي لا يشق له غبار، وقد ترجم له (لوكلير) الفرنسي علمه إلى اللغة الفرنسية – المتوفى بمصر 1218م-. في هذا العصر كان الأروبيون يستنكفون من النظافة والاغتسال لأنها تشبه الوضوء عند المسلمين. لا شك أنَّ اليوم وفي زمان "كوفيد19-"، أصبح العالم يفرض غسل اليدين على طريقة وضوء المسلمين، وإذا زادت من هيمنتها "سارس-كوف2-" في أصقاع المعمور، ربما علماء الأوبئة يفرضون الوُضوء على سكان العالم !

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

كتابات في تاريخ منطقة الشمال :

(959)

«الحركة الوطنية في شمال المغرب»

أسامة الزكاري
zougariousama@gmail.com

هل استطاعت الحركة الوطنية بالشمال اكتساب عناصر الإبداع والتميز في مواجهة آفة الاستعمار الإسباني خلال مطلع القرن 20؟ وهل استطاعت هذه الحركة ترسيخ هويتها الكفاحية داخل مسار العمل الوطني التحرري العام؟ وما هي حدود الثبات والتغير داخل تجاربها التجديدية في مواجهة الطموحات الكولونيالية الإسبانية الجارفة؟ وكيف يمكن التأريخ لتحولات هذه التجارب بدون العودة لاستنطاق الفاعلين المباشرين في الأحداث قصد الإنصات لرواياتهم ولمحكياتهم حول تفاصيل «ما جرى»؟ وأخيرا وليس آخرا، كيف يمكن تحويل هذه الروايات والمحكيات إلى عناصر ارتكازية في الكتابة حول تاريخ النضال الوطني التحرري بشمال المغرب، بعد تفكيك مظانه واستنطاق شواهده واستثمار وثائقه؟

أسئلة مدخلية موجهة، تفرضها قراءة الكتاب التصنيفي الهام الذي خلفه الأستاذ محمد الخطيب، أحد أبرز قياديي حزب الإصلاح الوطني بالشمال، وأحد أبرز مهندسي الاندماج الاستراتيجي بين الحزب المذكور وحزب الاستقلال سنة 1956 في سياق تاريخي عرف تجاذبا متعدد الأقطاب بين دوائر صنع القرار لتوجيه الأحداث وللتحكم في الانتظارات المرتبطة بمخاضات الاستقلال السياسي خلال النصف الثاني من خمسينيات القرن الماضي. وقد صدر الكتاب عند مطلع سنة 2020، تحت عنوان «الحركة الوطنية في شمال المغرب»، في ما مجموعه 375 من الصفحات ذات الحجم الكبير، بمراجعة وبإعداد رفعين للأستاذين محمد العربي المساري ومحمد معروف الدفالي. والحقيقة، إن العمل يشكل إضافة هامة لمجال الإصدار التاريخي المتخصص في التوثيق لتحولات عطاء الحركة الوطنية التحررية بالمنطقة الخليفية، ليس –فقط- بالنظر لدور صاحب الكتاب في توجيه الكثير من مسارات تجربة حزب الإصلاح الوطني، ولكن –أساسا- لاعتماد السرد على رصيد غزير من الوثائق المادية ومن الشواهد الرمزية المرتبطة بخصوبة عطاء تجربة الحركة الوطنية بالشمال. وإذا كان الأستاذ والإعلامي محمد العربي المساري بادر للاشتغال على متن الكتاب، فإن وفاته سنة 2015 قبل إكمال العمل وإخراجه للنور، قد وضعت مسؤولية مضاعفة على عاتق الأستاذ محمد معروف الدفالي الذي كان يقاسمه مهام الاشتغال على المخطوط وإخراجه إلى العموم. لذلك، ظل الأستاذ الدفالي يشعر بثقل هذه «الأمانة»، احتراما لذكرى رفيقه المساري، والتزاما بالبعد الأخلاقي الذي ظل يؤطر هذه الذكرى. يقول الأستاذ محمد معروف الدفالي موضحا عمق هذا البعد الأخلاقي: «بقي أمر الكتاب بين يدي أمانة، التزمت مع نفسي بأدائها حين تسمح الشروط، سأعيا أن يكون في الأمر نوع من الوفاء لصداقة تمنيت لو عمرت أكثر، ونوع من المساهمة في تحقيق أمنية لم تراود صاحبها فقط، بل كانت، إلى جانب ذلك، هما من الهموم العلمية التي طالما شعر بضغطها، وطالما انتظر ساعة التخلص منها...» (ص. 5).

وبخصوص طبيعة التدوين الذي خلفه محمد الخطيب، يقول الأستاذ الدفالي: «أصل كتاب «الحركة الوطنية في شمال المغرب»، نسختان مرقونتان، ضمتهما مكتبة الأستاذ محمد العربي المساري الغنية. لم تكن أي من النسختين جاهزة للنشر، حيث اعتراهما الكثير من التداخل ومن أخطاء الرقن، وافتقار كل منهما لبعض ما تضمنته الأخرى بخصوص عدد من المواضيع، كما تكررت بعض المواضيع بين ثنايا بعضهما البعض، مما يرجح كفة الاعتقاد بأن الكتاب كتب على فترات متباعدة، أو كتب في ظروف لم تسمح لصاحبه بمراجعته وبإعادة ترتيب فصوله وتهييئه للنشر... ومن هذا الواقع في مجموعه، إضافة إلى ما يتميز به مضمون الكتاب من أهمية، جاءت فكرة نشره وتعميم فائدته...» (ص. 6).

ويمكن القول إن الكتاب يقدم قراءة مجددة لمسار الحركة الوطنية بالشمال، بجمعه بين سقف الكتابة التاريخية من جهة، وبين مناحي المذكرات الشخصية والسير الجماعية والشهادات المباشرة والوثائق الغميسة من جهة ثانية. وقد سمح ذلك للمؤلف بتقديم رؤى متكاملة حول جذور نشأة الحركة الوطنية بالشمال، وحول رموزها المهيكلة لخطاباتها ولمبادراتها، وحول مضامين حمولاتها الفكرية والإيديولوجية، ولمعالم منجزاتها وانكساراتها، وحول دورها في ترصيص هوية العمل الحزبي المهيمن على مرحلة فجر الاستقلال، وحول الاختراقات الكبرى التي وزعت العمل الوطني بالشمال خلال عهد الاستعمار، وخاصة مع الصراع الحاد الذي اندلع بين الحزبين الرئيسيين بالمنطقة، وأقصد بهما حزب الإصلاح الوطني بزعامة الأستاذ عبد الخالق الطريس وحزب الوحدة المغربية بقيادة الشيخ محمد المكي الناصري.

تفاصيل كثيرة اشتغل عليها الأستاذان محمد العربي المساري ومحمد معروف الدفالي من أجل إخراج الكتاب في حلة علمية أصيلة، لا شك وأنها تطلبت من الباحثين الكثير من الجهد ومن الصبر ومن الأناة، ترتيبا للسياقات، وتنظيما للفصول، وضبطا للجزئيات. كل ذلك، ساهم في إعادة إحياء مخطوط الأستاذ محمد الخطيب، عبر بث الروح بين أسطره وبين مكونات متنه الشيق والغني. وبتواضع الباحثين الكبار، ظل الأستاذ محمد معروف الدفالي ينبه إلى بعض أوجه القصور التي ظلت تعتري عمله، فاتحا المجال أمام كل جهود التقويم والتطعيم والتدارك والتصحيح. يقول الأستاذ الدفالي: «إن النسختين المعتمدتين تخلوان من معالجة الفترة ما بين سنة 1952 و1955، وهي فترة نعتقد في غناها وفي ما تميزت به على مستوى العلاقة بين حزب الإصلاح والإقامة العامة الإسبانية، وبين حزب الإصلاح وبين القوى الوطنية السياسية الجديدة التي ظهرت في الشمال، وكذا بين حزب الإصلاح وبين فصائل المقاومة المسلحة التي جعلت من الشمال قاعدة خلفية توفرت فيها مجموعة شروط، كانت وراء انتعاشها ووراء تأسيس جيش التحرير. ولأهمية الفترة، فرض علينا سؤال عدم الاهتمام نفسه عبر احتمالين، فإما أن خصوصية الفترة جعلت المؤلف يؤجل الحديث فيها ليفرد لها مؤلفا خاصا، أو أن فكرة الحديث حولها ضاعت في خضم ما تفرضه الفصول الأخيرة... وبما أن المرحلة قد عولجت، غير أن النسختين المعتمدتين تخلوان منها، وفي حالة صحة هذا الاحتمال الثاني، نتمنى أن يمدنا من يتوفر على نسخة أشمل، بهذا الفصل، مساهمة منه في إصدار طبعة ثانية، تتدارك ما فات...» (ص ص. 7-8).

وعلى هذا المنوال، استطاع الأستاذ محمد معروف الدفالي تقديم عمل محترم من الناحية الأكاديمية، لا شك وأنه يساهم في تقديم قيمة مضافة لحصيلة منجزه العلمي الموزع عبر مختلف المنابر العلمية التي اشتغل/ويشتغل فيها، داخل الجامعة وخارجها، عبر مؤسسات علمية متخصصة وهيآت تواصلية ودوريات رصينة، مما أكسبه صفة الريادة في مجال حصيلة البحث الوطني المعاصر المتخصص في رصد إبدالات تجارب الحركة الوطنية المغربية التحررية داخل المنطقتين السلطانية والخليفية خلال مرحلة عقود الاستعمار.